رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2021) السنة الثامنة
الاحد (23) كانون الثاني 2011

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

كتاب يكشف مزيدا من الأسرار عن الأميرة ديانا

المسار التائه للدولة الفلسطينية

الهند في كتاب لجيريد هاراداس

منهجية الكتابة للأطفال

عربة زرقاء فوق سحاب ابيض

عرض: اوراق

الكتابة الأكثر سحرا وخيالا هي ان تكتب الى عالم يعتمد بكل ما يعتقده على الخيال ،وذلك هو عالم الطفولة الساحر الذي تمتزج فيه الاشياء بكل تفاصيلها ومتناقضاتها فهي مليئة بالصدق والبراءة والفوضى وحتى السخرية من الاشياء التي لاتتواءم مع معتقدات الطفولة البدائية ،لذلك يجب ان تكون الكتابة للطفل تعتمد بكل قوتها على الدهشة والصدمة التي لاتنكسر امام مباهج الدهشة سواء كان ذلك في القراءة او مشاهدة فيلم او سماع قصة من جداتنا او امهاتنا ،لذلك عندما كتب – اكزوبري –(الأمير الصغير) دخل في مخيلة الطفولة فسحر الطفولة وادهشها كما تغلب على عقول الكبار وايقظهم عندما تسلق سحر الخيال بلا منازع والامثلة في هذا المجال كثيرة .

في مقدمة الاستاذ فاضل الكعبي للكتاب اشار الى جانب (الحكايات الشعبية) التي عاشت علية اجيال في الموروث الشفاهي فيقول (ان مسألة الاستفادة من الحكاية الشعبية في تربية الطفل وتثقيفه،ليست حديثة العهد فلقد جرت من قبل بعض المحاولات التي استهدفت هذا المجال ،واكدت بشكل لايقبل الشك بأن التراث الشعبي لاية امة من الامم هو مصدر لاستلهام الكثير من الاعمال الراقية والهادفة والتي تصلح لأن تكون نماذج تربوية للاطفال كما بين ذلك (دير لاين)في كتابه الحكاية الخرافية،وذلك راجع لكثير من الاعتبارات منها :ان التراث الشعبي في العراق اصيل بشكله ومضمونه ،وانه اقرب الاشياء الى نفس الانسان ولاسيما الاطفال منهم .

انه تراث يترجم لكثير من الاحداث والحركات والانفعالات اضافة الى امتلاكه خطا دراميا لامثيل له في اداب الامم الاخرى ،خطاً يأسر القلوب ويشد الانفس ويواصل الانجذاب).

الكتاب من منشورات دار التضامن الاعلامية المستقلة مكتب الدراسات والبحوث من الحجم الكبير ب٤٢٤صفحة يتضمن نقودات من قبل بعض النقاد لقصص جاسم محمد صالح ،ونصوص قصصية لبعض المجاميع وكذلك نصوص روائية ونصوص مسرحية وملاحق وسيرة ذاتية للمؤلف.

يدون الاستاذ جاسم محمد صالح تاريخ الكتابة للطفولة ويتناولها من جميع البيانات التوثيقية سواء كانت المقروءة او الشفاهية الموروثة ويطرح التحليلات القصصية في الكتابة للطفولة وهذا ما يعزز الصفة البيانية للكتاب فيقول :ان (كتابة التاريخ) للطفل من اهم المشاكل التي تعترض اديب الاطفال حيث تقع عليه مجموعة من الاختيارات والتنقيح والاحداث التي مرت والتي تشكل فائدة للطفل في الحاضر والمستقبل فكاتب الاطفال ملزم بقراءة التاريخ قراءة جيدة وعليه ايضا ان يقرأ الواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمع الذي يعيشه قراءة جيدة .

جاسم محمد صالح يجمع شتات الطفولة البريئة من خلال ما يطرح من افكار تغوي الطفل وتثبت عنده روح المواطنة والود والتواصل والمعرفة فهو يطرح اساليب دون ان يغرق بالوصف او التمويه ويحاول ان يضغط الفكرة بكل ما يمتلك من قدرة قصصية وحبكة لكي لاينفر منها الطفل، وهذا مبدأ معرفي او هي طريقة سهلة لدفع الطفل الى القراءة والتأمل والتركيز، ففي قصة البيت الجميل في صفحة ١٩٠ من الكتاب يطرح فكرة حب الوطن من خلال مجموعة من اللقالق عطشى تهبط لتشرب الماء من البركة، لكن البركة تسمع مفردة البيت فتسأل اللقالق عن معنى البيت، وبعد ان تعرف هذا المعنى الذي طارت اليه اللقالق، تدرك ان لها بيتا (ثم تبتسم بصمت وفرح وتقول: لن اغادر مكاني هذا هو بيتي الجميل .

وهكذا يسترسل جاسم محمد صالح في فصل الرواية او فصل المسرح بتناغم مدهش للطفولة ويأخذها الى عالم مشتبك بالحلم والمعرفة معا هو يمنح البراءة جرأة الكشف اللامقصود ويسحب تلك العربات التي تمشي فوق السحاب الى فضاءات حالمة ووافرة بالرؤى.

الهند في كتاب جديد لجيريد هاراداس

صدر عن دار هنري هولت بلندن ٢٠١١ كتاب جديد بعنوان "نداء الهند..صورة خاصة لبلد في طور البناء" من تأليف أناند جيريدهاراداس، ومن خلال الكتاب يقدم المؤلف صورة للهند ما بين الماضي والحاضر.

وبحسب قراءة زهير الكساب بصحيفة "الاتحاد" للكتاب قدم المؤلف في كتابه صورة للهند والتي هاجر منها والداه إلى الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينات حيث استقر هناك، وبالتالي حصل الكاتب على الجنسية الأمريكية والثقافة الغربية، ولكنه لم ينس جذوره فقرر العودة مرة أخرى للهند للبحث عن عمل والإستقرار فيها.

ويعود الكاتب من خلال كتابه إلى زمن الطفولة عندما كان يزور الهند مع عائلته خلال إجازات متقطعة، حينها كانت الهند بلداً يفتخر باشتراكيته وكانت الندرة هي الملمح الطاغي على جميع مناحي الحياة، حيث الجميع يتقاسم ما يمتلكون ويقنعون أنفسهم بالقليل، إلا أنه عقب عودته للهند بعد ذلك وجدها وقد قطعت شوطاً كبيراً على درب التقدم.

ويركز المؤلف على التغيير الحاصل على مستوى العقليات لدى الجيل الجديد من الشباب المتطلع إلى حياة أقل انضباطاً تجاه القيود والقوالب التقليدية الجامدة، واستشعر جيريدهاراداس خلال رحلاته إلى مدن هندية مختلفة الإحساس بالثقة المتنامية لدى جيل جديد من الهنود.

ويرى المؤلف أن هذا التغيير الذي طرأ على العقلية الهندية بدأ مع انفتاح الهند على اقتصاد السوق واعتناقها الرأسمالية كنظام اقتصادي بدل الاشتراكية التي أثبت محدوديتها، إلى جانب انخراط الهند في سيرورة العولمة إذ كانت إحدى أكبر المستفيدين منها، حيث أصبحت الهند من أهم مستقطبي الشركات العالمية التي تفضل تعهيد قطاعات مهمة من إنتاجها إلى العمالة الهندية وبناء فروع لها في الهند.

أمير من أور

يمت شابا من تعززه الآلهة

عرض: اوراق

عن دار الينابيع صدرت مجموعة شعرية جديدة للشاعر البصري حسين عبداللطيف ،وهي من اصدارات اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في البصرة وتحمل رقم ٣٦ .

لهذه الحياة / احمد امير ... يجيئني بقبعته الخفيفة / وايماءاته التي هي افكار ،بألوانه / وملصقاته التي ملأت شوارع برلين /بديكوراته التي منحت معنى لمسرح جامعة برلين الحرة / بمقبرة شرق برلين يرقد طفلٌ من النخل / سيأذن لي حسب الشيخ جعفر / ماذا بمقدوري ان اقول لأخي حيدر /لأخته رملة ؟ / ماذا اقول لأحمد امير نفسه / يقول نوفاليس / "يمت شابا من تعززه الالهة " كيف إذاً سينام احمد امير كيف يرخي قبعته الخفيفة على جفنيه؟

سعدي يوسف

سبق وان اصدر الشاعر حسين عبداللطيف ثلاث مجاميع شعرية – على الطرقات ارقب المارة – بغداد ١٩٧٧ – نار القطرب بغداد ١٩٩٥– لم يعد يجد النظر – دار الجمل المانيا ٢٠٠٥.

تعتمد المجموعة على ثيمة واحدة تدور حولها وهي قصائد رثائية ملغومة بالحزن والفجيعة على صديقه احمد امير الجاسم الذي توفي عن عمر يناهز اربعة عقود في برلين عام ١٩٩٤وهو صاحب موهبة كبيرة ومبكرة في الرسم والشعر والكتابة او كما يقول خالد المعالي:"... بصيرة حادة ورهافة قل ممتلكوها خصوصا عندما يمزج بين الرسم والكلام،لكأنه يقف بينهما تاركاً هذا الامر يعطي تأثيره في المعنى والمبنى".

صدور مجموعة شعرية ...

صدرت للشاعر العراقي نصير الشيخ المجموعة الشعرية الجديدة((شجر من محنة الوقت)عن دار الينابيع/دمشق /سوريا.
ضمت المجموعة اثنان وعشرون نصا،وبواقع(١٠٠)صفحة من القطع المتوسط.
المجموعة احتفت بكل ماهو إنساني،عبر تعبيرية شفيفة،تجسدت عبر نظر الشاعر وبصيرته الثاقبة لقراءة موجودات الطبيعة،وإعادة إنتاج عناصرها،وصولا لخلق صلات جمالية بينهما..
نصوص اعتمدت تخليق اللحظة الشعرية،وبناء الصورة الشعرية في توظيف لغوي اقرب إلى الرسم بالكلمات،ولا يخلو من دهشة،متأتية من رؤى الشاعر البعيدة،ومن ثم قدرته على استنطاق مفهوم شعري خاص به.
ومن عناوين نصوص المجموعة..((طاعن في الرخام،صنوبر بهي،ذكرى أبدية،كهوف المدن،طعنة النرجس....)).
يقول الشاعر في مقطع من نص حروف الملاك:-
(سأشتري شمسك/بانطفاء قناديلي على سياج بيتنا
واعمرقامتك/بانحناء عكاز أحلامي../على شجر لايموتْ).
يذكر أن للشاعر من الإصدارات الشعرية ما يأتي:-
- مساقط الظل/١٩٩٧
- في أعالي الكلام/٢٠٠٠
- تراجيديا الرمل/٢٠٠٣
والشاعر الشيخ من مواليد مدينة العمارة ١٩٦٢
عضو اتحاد الأدباء العراقيين.واتحاد الأدباء العرب.
يعمل في المجال الإعلامي..ويكتب في النقد والتشكيل.

المسار التائه للدولة الفلسطينية

صدر عن الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات كتاب "المسار التائه للدولة الفلسطينية" لمؤلفه محسن محمد صالح وهو كتاب سياسي يقع في ١٢٨ صفحة ويقدم الكتاب قراءة في المشهد الفلسطيني المعاصر.
وبحسب الناشر يسعى الكتاب لتقديم صورة عن تطور النظرة إلى إقامة الدولة الفلسطينية، وطريقة الوصول اليها، خاصة لدى الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وتعالج الدراسة أيضا التطور التاريخي لسعي الفلسطينيين لنيل الدولة، والتغيرات والتراجعات التي طرأت على الفكرة وعلى شكل الدولة وحجمها وصلاحياتها.
وتستقرئ معالجة القيادة الفلسطينية للحلول المقترحة. كما يعرض لرؤية حماس للدولة الفلسطينية.
كذلك يدرس المؤلف في بحثه الموقف الإسرائيلي، مستعرضا طروحاته المتعلقة بالحكم الذاتي، والإنفصال أحادي الجانب، والدولة منقوصة الأرض والسيادة.. كما يستقرئ المواقف العربية والدولية المتعلقة بمسار التسوية ومشروع الدولة، ثم يختتم بخلاصة حول الموضوع والمسارات المتوقعة لإنشاء الدولة.

وما يشير إليه المؤلف في كتابه إلى أن الفلسطينيين الآن لا يواجهون استعماراً تقليدياً، بل يواجهون مشروعاً صهيونياً عالمياً مدعماً بالقوى الكبرى التي تسعى الى إبقاء العالم العربي ضعيفاً مفككاً متخلفاً، وسوقاً للسلع الغربية، من هنا، فإن "حل المشكلة اليهودية" التي تسبب بها الغرب على حساب العرب والمسلمين، ومسألة تحرير فلسطين وهزيمة المشروع الصهيوني أمر لا تقوى على حمله أقدام الفلسطينيين وحدهم. إذ يجب أن تعود هذه القضية الى حضنها العربي والإسلامي، في إطار مشروع نهضوي يعيد لهذه الأمة عزتها وكرامتها.
ويقسم الكاتب دراسته إلى فصلين الأول حمل عنوان: "المسار التائه: من التحرير الكامل الى الحكم الذاتي المحدود (١٩١٧ ١٩٩٣)"، والثاني "الوضع الراهن لمشروع الدولة الفلسطينية: ضوء في النفق أم اصطياد للسراب (١٩٩٣ ٢٠١٠)".

توقيع كتاب ذكرى عبد الصاحب

قحطان جاسم جواد

جرت في دائرة السينما والمسرح وقائع توقيع كتاب الفنانة ذكرى عبد الصاحب وهي المرة الأولى التي تقوم بها الدائرة ربما لان ذكرى فنانة وابنة الدائرة .
جرت الاحتفالية بحضور المدير العام للدائرة الفنان الدكتور شفيق المهدي وقد ألقى كلمة حيا فيها الروح المثابرة للفنانة ذكرى التي عرفها د. شفيق منذ مسرحيته الكأس بداية التسعينات .
وقال أيضا :.
أنها إنسانة حالمة تسعى للوصول إلى تحقيق ما ينتاب مخيلتها من أحلام وآمال ... وهذا الحلم الكبير هو الذي جعلها تحقق رسالة الماجستير وتطبعها بكتاب أنيق نحتفي اليوم به بكل اعتزاز .
أما زوج الفنانة ذكرى القاص حسن موسى فقال ... لست منحازا لها لأنها زوجتي بل أنها فنانة لا تستكين لشيء تريد تحد المستحيل وهي تفعل ذلك دائما .. فصبرها الجميل قادها إلى البحث والتقصي في قضية المكياج في المسرح لاسيما مسرح الطفل وهو ربما التخصص الأول في القطر بهذا الاتجاه .
وأضاف :
أنا سعيد لها وبها لما حققته ولما ستحققه لاحقا
في حين أشارت ذكرى إلى أنها كانت تبغي إلى التميز في عملها بالمكياج رغم أن الكثيرين كانوا يرون فيه شيئا غير مهم في المسرح بعد النص والإخراج والتمثيل في حين كنت أرى فيه شيئا رئيسيا في العمل .. فمن خلاله تنقلب الوجوه من حزينة إلى فرحة ومن عبوس إلى سرور ومن إنسان طيب إلى إنسان شرير .
أن كتابي (منظومة الماكياج وعملها في تجسيد الشخصيات المسرحية – مسرح الطفل أنموذجا) أعده دراسة نادرة والأولى من نوعها في العراق وأتمنى أن افتح الطريق لغيري من الباحثين لولوج هذا العالم الجميل لدراسته .
وقد ساعدني عملي في المكياج منذ ربع قرن في تأليف الكتاب والوصول إلى نتائج طيبة .
وذكرى من مواليد القادسية ١٩٦٠ وحاصلة على شهادة الماجستير في تقنية المكياج عام ٢٠٠٩ وأكملت دورات في اللغات الفرنسية والانكليزية وعملت في المسرح والتليفزيون من أبرزها مسرحية طائر الذهب وفيلم عاد إلى الوطن ومسلسلات قناة الديار للأطفال مع المخرج سلام الأمير .

جابر عصفور يتذكر "زمن جميل مضى"

في زمن مختل يحن الناقد د. جابر عصفور لمشاهد جميلة من الماضي، وهو يقدم كتابه "استراحة المحارب"، تسترجع الذكريات التي لا تخلو بوصفه من الإدانة للحاضر والرفض للأسباب التي انقلبت بالجمال إلى قبح والمعرفة إلى جهل! وقال عصفور الذي يشغل منصب رئيس المركز القومي للترجمة أن كتابه إصلاحي وهو لا يهرب للماضي وإنما يستعيد منه القيم الإيجابية ، مستحضرا بيت أمير الشعراء أحمد شوقي "وإذا فاتك التفات إلى الماضى/ فقد غاب عنك وجه التأسي".

سميرة سليمان

يضم الكتاب خمسة أبواب تحت عناوين: "النشأة، فتنة القاهرة، ذكريات تلمذة، سكندريات، ذكريات ناصرية" ويسرد فيها د.جابر عصفور سيرة العائلة، وسيرته الذاتية والفكرية والنقدية، وانتقاله إلى القاهرة من مدينة المحلة الكبرى التى ولد فيها.

يروي عصفور أنه ابتعد عن المحلة وذهب إلى القاهرة التي لم تكن جامعة فقط، فقد كانت تقع خارج أسوارها عوالم عجيبة مغوية لمن كان مثله قادماً من مدينة صغيرة بالقياس إلى القاهرة، وقد تعرف على شوارعها والطرز المعمارية لبناياتها، كالبرج الشهير في المنيل، عمارات اسماعيل باشا، القصور الملكية، الميادين، الحدائق، المتاحف، المسارح، الأوبرا القديمة، دور السينما، مكتبات سور الأزبكية، حي السيدة زينب، حي الحسين، الأزهر الشريف، فضلا عن التماثيل التي تتوسط الميادين.

وشغفه بالعمارة القديمة جعله يقارنها بما أصبحت عليه القاهرة الآن ليقول: اختفى جمال العمارة القديمة مع طوفان الزمن الذي لم يعد يعرف من العمارة إلا معنى الفائدة الخشنة أو المنفعة العلمية الفظة، ولم يعد يعرف من المباني إلا استغلال كل سنتيميتر للتمليك أو الايجار، سعيا وراء الربح السريع المبالغ فيه، وما زلت أشعر بالأسى عندما أقارن بين جمال العمارة في البنايات القديمة، وقبح العمارة الذي يصدم العين، فيما أطلق عليه اسم "مجمع التحرير" ، الذي يبدو كانه احدى البنايات الصارمة الجهمة التي بناها ستالين في موسكو رمزا لزمنه الذي لم يعرف معنى الحرية أو حق الاختلاف!.

يقول عصفور بكتابه : لا أذكر على وجه اليقين المرة الأولى التي رأيت فيها جمال عبد الناصر وصحبه من الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة يوليو عام ١٩٥٢.

يرجع ذلك بالطبع إلى حداثة سني في تلك السنوات البعيدة فقد قامت الثورة وعمري لا يتجاوز الثامنة، ولكني أذكر أصداء قيام الثورة المصرية من حولي، وأول ما تعيه الذاكرة من شعارات الثورة الجديدة هو شعار "ارفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الاستعباد"، وهو شعار كان يثير الأمل في نفوسنا.

يواصل: رأيت جمال عبد الناصر وصحبه قبل حرب عام ١٩٥٦ جاء إلى مدينة المحلة الكبرى التي نشات فيها ليزورها ضمن جولة في مدن الدلتا المصرية، ولا أذكر كثيرا الكلمة التي قالها، لكني أذكر هجومه على الرجعية العربية، وعلى كل من كان يراه معوقا لمسيرة الصعود القومي، وكان في هجومه جارحاً كالنصل.

وتمضي السنوات، وينتقل الضباط من مرحلة لأخرى ويتفرقون ويتصارعون ولا يبقى حول عبد الناصر سوى أقل القليل من الذين بدأوا معه، ويغدو عبد الناصر نفسه هدفاً لهجومنا وتمردنا، وفي الوقت نفسه رمزا لكل أمانينا القومية، وتأتي هزيمة ١٩٦٧ ونزداد سخطاً على عبد الناصر دون سواه، ويموت عبد الناصر بعد أن بدأ مرحلة الثأر من الهزيمة، وندخل الزمن الساداتي لنخرج منه بما لا يزال فينا من جراح، ويكون عام ١٩٧٠ نهاية مرحلة وبداية مرحلة، واهم من ذلك خاتمة زمن جميل مضى.

فأنا واحد من أبناء ثورة يوليو ولا يمكن أن أقع في دائرة المعادين لها، فإن أفضل ما في تكويني العقلي والثقافي يرجع إلى هذه السنوات الممتدة من الخمسينيات إلى السيتينات، وهي السنوات التي علمتني مفاهيم الحرية والاشتراكية والوحدة.

وإذا كنت انتقد الثورة فإنما أفعل ذلك إيمانا بها، وإدراكا أن كثير من الشعارات التي رفعتها الثورة لا يزال صالحا، وقادرا على تطوير حياتنا وتحريرها، شريطة أن نضع ممارسات الثورة نفسها موضع المساءلة التي لا تخشى شيئا، ولا نكف عن تعرية السلبيات التي التي أدت إلى الهزيمة البشعة لعام ١٩٦٧ ولا تزال تؤدي إلى مزيد من الهزائم.

يؤكد المؤلف في هذا الفصل أنه لا يزال يحتفظ في ذاكرته ببعض صور البدايات منها طيبة أبيه وحزم أمه صاحبة الشخصية القوية، التي قادت الأسرة إلى بر الأمان.

ولد المؤلف في مدينة المحلة الكبرى فى الخامس عشر من مارس لعام ١٩٤٤، ورغم أن والده سكندري إلا أنه استقر في المحلة وأعجب بأرملة قوية الشخصية هي أمه، فتزوجها وأنجب شقيقة المؤلف التي تكبره بسنوات خمسة، وكان والده يحلم بولد، ونذر لـ"سيدي جابر" المدفون في الجامع المسمى باسمه في مدينة الإسكندرية، أنه إذا رزقه الله بمولود ذكر سيطلق عليه اسم هذا الشيخ، ورزقه الله بتوأم مات أحدهما وبقي "جابر"!

يقول : أهم ما تركته المحلة الكبرى في تكويني الوجداني هو المعرفة التي اكتسبتها من مكتباتها وباعة الكتب فيها، لقد علمتني هذه المكتبات ولا تزال "محبة الكتاب".

ويحكي عن "عم كامل" بائع الكتب الذي يسمح باستعارتها مقابل مبلغ زهيد فالتهم على حد قوله أعمال يوسف السباعي واحسان عبد القدوس وعبد الحميد جودة السحار وعبد الحليم عبد الله وأمين يوسف غراب، وعلي أحمد باكثير ثم نجيب محفوظ الذي قرأ له متأخرا.

أيضا تحتل "مدرسة الأقباط" التي تلقى فيها صاحب الكتاب تعليمه الأول نصيباً في الكتاب، وهي المدرسة التي شهدت ذكرياته مع زملائه التي لم يقكر يوماً فيمن هو القبطي منهم ولا المسلم وهي قيمة ظلت معه ، واكتسب معنى آخر وهو أن الصداقة تشبه المواطنة لأنها لا تعرف التمييز وتقاس درجتها بقدر الإخلاص والمحبة المتبادلة.

كلما حاولت أن أتذكر متى عرفت أن امسك بالقلم لأكتب أدبا، غامت الذكرى، ولكن ما أذكره – يواصل الناقد الكبير- أنني كنت أكتب من وحي قصص الحب الرومانسية التي قرأتها في هذا الزمان، وبدأت اكتب صورا ادبية عن شخصيات تجذب إنتباهي.

يقول: حاولت كتابة الشعر على طريقة النظم القديم لكن دون مشاعر حقيقية، ولذلك تخلصت من كل ما كتبته في الوزن العمودي، وتركت نفسي للتفعيلة، ولكن أيضا لم يكن ما أكتبه يرضي الناقد في داخلي وعرفت أنني لن أتميز في هذا الطريق والتفت لدراستي التي كنت متفوقا بها .

يتابع : عرفت كتابة النقد في المرحلة الثانوية، وبدأت أحلامي الثقافية في التشكل والنضج منذ اواخر الخمسينيات، وحين ذهبت إلى الجامعة اخترت قسم اللغة العربية في كلية الاداب وكنت طالبا يميل إلى المشاكسة العلمية لأساتذتي وكانوا هم يشجعوننا على ذلك كوسيلة للإستزادة في العلم ، وأذكر أن د. شوقي ضيف لم يكن يسمح بالمناقشة وكان متجهما، ومع ذلك صممت على مناقشته وتخطيئه في بعض المواضع، ولكنه كان يقابله بسماحة الأستاذ، وأعطاني أعلى الدرجات في الامتحان النهائي!.

أيضاً تحدث الكاتب عن أستاذته سهير القلماوي التي سمحت لبعض طلابها، مثل عبد المنعم تليمة أن يستخدموا منهج النقد الأدبي الماركسي في صياغة أطروحة الدكتوراة، على الرغم من أنها كانت على النقيض تماما من هذا الفكر، واعتبر عصفور أن ذلك يعني أن التلمذة الحقة تقوم على اتصال وانقطاع، اتصال يتمثل في روح التقاليد التي تجعل طه حسين وتلامذته بعض تكوينه ، ولكن تجعل من ناحية أخرى ما أنجزه محسوبا عليه حتى لو كان فيه ما يختلف معهم.

عن محيط

كـــنـــوز الـــمـــدى

كتاب سيبويه

مراجعة: باسم عبد الحميد حمودي

سيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، والنسبة لآل الحارث نسبة ولاء فقد كان أبو بشرفارسيًا وقد سمي احداجداده قنبر عند اسلامه ، ولقب (سيبويه)فارسي ايضا ويعني رائحة التفاح،كانت ولادته في البيضاءمن مدينة أصطخر ولايعرف تاريخ ولادته لكنه ارتحل الى البصرةصبيا ليدرس الحديث وروايته لدى حماد بن سلمة شيخ الحديث في عصره لكنه كان يلحن عند رواية الحديث فيصحح له استاذه .

يقول صاحب معجم الادباء ان الكسائي كان سبب اقباله على تعلم العربية لغلط ارتكبه امامه .

اخذسيبويه النحو عن الخليل وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والاخفش الكبير ابي الخطّاب عبد الحميد بن عبد المجيدحتى تفوق وصار أماما في علمه ،حتى أن الاخفش كان يضجر من ملاحقته ومناقشاته في حين كان الخليل الفراهيدي اكثر الاساتذة صبرا عليه حتى علت اعلام سيبويه وصار هو الفيصل .

كان نحاة بغداد هم الاكثر ثراء فالكثير منهم يعمل في خزائن الوزراء والامراء وبعضهم يعمل في تاديب اولاد الخلفاء والوزراء فقرر سيبويه ان يرحل الى بغداد ليجد\ له مكانا فيها وهي عاصمة الدنيا فقصد البرامكة وعرض عليهم ان يندبوا الكسائي لمناظرته ، وهنا نصب له عالم بغداد الكسائي كمينا نحويا على قول لسعة العقرب والزنبور (فاذا هو هي أو فأذاهو أياها) فيجيب سيبويه بالتزامه الصيغة الاولى ويجيب الكسائي بجواز الوجهين ويؤيد الحاضرون الكسائي ويخسر سيبويه المعركة فيعود الى الصرة حزينا لانه فشل في ايصال رأي البصرة النحوي الى بغدادوكون حزنه اشد لانه عالم البصرة وألأبرز نحويا فيها فمات حزنا وكمدا سنة ١٨٠ هجرية

كتاب سيبويه

هو اهم كتبه، ولقصة الكتاب أكثر من رواية منها شكوك الكوفيين غيه وافترائاتهم عليه ومنها حرق اصوله واضطرار سيبويه لان يرويه ثانية ويدونه تلميذه ابو علي السيرافي .

تسعمائة وعشرون صفحة من الحجم الوزيري عماد (الكتاب) ويقع في جزئين الاول في مباحث نحوية شتّى والثاني في مباحث الممنوع من الصرف والنسب والاضافة ومباحث التصغير والتصريف الاخرى .

يبدأ الكتاب بتقسيم الكلمة الى أسم وفعل وحرف وينتهي بمباحث مخارج الحروف والادغام ، وفي الكتاب بحوث استقرائية للنحو وفلسفته على منهج البصرة .

اهتم نحاة البصرة بكتاب استاذهم وقرأوه على تلامذتهم ومن هؤلاء المبرد والزجّاج والمازني ، وكثرت نسخ الكتاب وتداخلت الحواشي مع المتن في بعض النسخ ، وعبار ة الكتاب فيها من الغموض الكثير وذاك نهج سيبويه واسلوبه ،وقد جوبه الكتاب بالنقد وبالتقريض وما زال.

معجم للمصطلحات الموسيقية الكلاسيكية

صدر عن بيت الياسمين للنشر مؤخراً كتاب بعنوان "رفيقي للكونسير" للموسيقار حسام الدين زكريا ، يقع الكتاب فى ٢٢٨ صفحة من القطع الصغير، وهو معجم (إنجليزي – إنجليزي) و(إنجليزي – عربي) للمصطلحات الموسيقية الكلاسيكية.

وأشار الموسيقار حسام الدين زكريا إلى أن معجمه قد صمم هذا المعجم بغرض معاونة هاوي الموسيقى العالمية الجادة ، والذي اعتاد ارتياد حفلات الكونسير بانتظام ، وتواجهه بعض صعوبات فى تفسير المصطلحات والتعريفات الموجودة فى كتيبات البرامج ، وهويعينه على تخطى مرحلة الاستمتاع بالموسيقى فقط إلى عالم الاستمتاع الذهني بالموسيقى عند إدراكه للصيغ المتداولة سواءً فى قاعات الكونسير أوبرامج الإذاعة أو فى التسجيلات المتاحة ليتشكل لديه مادة ثرية عن عالم الموسيقى .

ويضم القاموس تعريفات بالصيغ الكبرى لموسيقى الحضارة الغربية كالاوراتوريو ، والكانتاتا ، والسيمفونية والكونشرتو.

كما يقدم المؤلف نبذة عن الآلات الموسيقية والأوركسترالية التقليدية ، وكذلك الآلات الموسيقية الشعبية لمناطق مختلفة حول العالم ، وخاصة الآلات التي لعبت دورًا فى تطوير المؤلفات الأوركسترالية الجادة ، أوتطورت عنها آلات الأوركسترا التقليدية نفسها.

ويرصد الباحث فى معجمه أيضًا الرقصات الشعبية حول العالم ، والتي كانت لها مساهمات فى الموسيقى الجادة ، بالإضافة إلى سرد لمعظم تعليمات الأداء للموسيقى العالمية ومعظمها إيطالي مع توضيح مفهومها ، وإعطاء اهتمام خاص لمصطلحات الزخارف ، ونبذة عن فن الأوبرا ومصطلحاته ، بالإضافة إلى نبذة تاريخية عن التحولات التي حدثت فى تلك المصطلحات الهارمونية والكونترابونط ، بالإضافة إلى تعريفاتها الرئيسية كالفوجة والاتباع وغيرها.

كما قدم الباحث فى معجمه تعريفًا لمصطلحات الموسيقى الكنسية كالقداس والقداس الجنائزي والأوراد والمدائح ، بالإضافة إلى الدور الذي لعبته فى تطوير الموسيقى الدنيوية للحضارة الغربية ، جنبًا إلى جنب مع أغاني التروبادور والترفير، والتي كانت أول إرهاصات لخروج تلك الموسيقى من ثوبها الكنسي إلى قاعات الكونسير والجماهير.

يذكرأن حسام الدين زكريا مهندس مصري درس الموسيقى دراسة حرة ، وهو أستاذ بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية لتدريس التذوق الموسيقي ، وله أربعة عشر كتابًا فى الموسيقى والفنون ، نذكر منها "العلم والموسيقى"، "جوستاف ماللر"، "أنطون بروكنر"، و"المعجم الشامل للموسيقى العالمية".

جمال كريم: الكتاب حديقة متعددة الألوان

كان الروائي التركي ياشار كمال دأب على القول أن الثقافات واللغات تشكل ما يشبه بستاناً من الزهور فإذا غابت من البستان زهرة فقد العالم لوناً. ويبدو الكاتب العراقي جمال كريم كما لو أنه كان مأخوذا بهذه المقاربة حين عمد إلى وضع كتابه الأخير المعنون "حوارات في الثقافة المعاصرة"، فهو يجمع في "بستان" واحد نخبة مختارة من "زهور" الثقافة العراقية في توليفة منتقاة تعكس اللغات والثقافات والرؤى والإتجاهات الفكرية والميول الإبداعية، تلك التي تزخر بها الساحة الأدبية العراقية. وهو بإنجازه هذا يسعى في الدخول إلى منتجع للأفكار والألوان والحركات وهي تطلع من بين أيدي شعراء وروائيين ورسامين وصحافيين ومسرحيين.

أربيل: نزار آغري

في المقدمة التي كتبها للكتاب يقول الروائي شاكر الأنباري أن الكتب الحوارية تشبه الباب الواسع الذي ينفتح على رصيد كبير من تقاليد وأفكار وفنون وحكايات. غير أن جمال كريم لا ينصب من نفسه وصياً على الحديقة ليشذبها ويرتب أصنافها وأنواعها على ما يريد هو بل يترك الأشياء كما هي طليقة، برية، طازجة، تتسلق الفضاء من دون عائق.

بأسئلة حاذقة ومناورات ذكية يستدرجهم إلى ساحته ليستنطقهم ويكشف عن دواخلهم واضعاً ذلك على خلفية حياتية لسيرهم التي تتشابك مع سيرة المدن والقرى والمنافي التي إحتضنتهم.

والخلاصة الحاسمة التي ينتهي إليها هي تلك التي تقول بهدوء أن كتاب العراق، بخلفياتهم وثقافاتهم ولغاتهم المختلفة، يتقاسمون هاجساً مشتركاً هو ميلهم إلى ترسيخ أواصر عيشهم المشترك وتعزيز نوازع الإنتماء إلى البلد الواحد الذي يغنى ويزدهر ببستانه الملون.

بالنسبة إلى الشاعر هاشم شفيق يشكل الآخر هاجساً فعلياً. هو ينسج على منوال رامبو الذي كان قال الأنا هي الآخر مستعملاً ضمير الثالث المفرد للأنا. فالهم الرئيس للمرء ينبغي أن يقوم في السعي إلى جعل الذات تقوم بإضاءة الآخر إذ هكذا يكتمل الإنسان: من خلال الالتحام مع الآخرين.

ديوانه المعنون " قصائد أليفة" كان ركيزته الأولى إلى عالم الشعر وهو رأى أن العمل الأول لأي مبدع يجب أن يكون لافتاً ويرسم ملامح شخصيته الشعرية فلا يكون مجرد صدى لما كان الآخرون فعلوه. عليه أن يمتلك صوته الخاص وبصمته الفريدة. وهو سعى لأن يقيم عالماً ينهض من تشكيلة غير مسبوقة تنهل من الحياة بكل تفاصيلها وعناوينها وتجلياتها الأجتماعية والفكرية والروحية والسياسية فضلاً عن تجليات الطبيعة والماوراء الخفية.

وهو كان غادر العراق وراح يجوب الآفاق وينتقل من غربة إلى غربة ومن منفى إلى آخر بحثاً عن الأفق الذي بقي يناديه على الدوام إلى أن إستقر في عاصمة الضباب، لندن.

ويسير في هذا الأثر الكاتب فلك الدين كاكائي، المثقف الكردي الداعي إلى الأنفتاح على الثقافات الأخرى والساعي إلى إشاعة ثقافة الحوار والتسامح. وهو حين تبوأ وزارة الثقافة في إقليم كردستان لم يمل من الدعوة إلى العيش المشترك للقوميات والشعوب واللغات والإثنيات من دون تفرقة أو تمييز وراح يلتقي بالناس على إختلاف مشاربهم ولغاتهم وثقافاتهم وآرائهم مردداً أن العراق بلد متعدد القوميات والثقافات: العرب والأكراد والآشوريين والتركمان والأرمن والسريان والكلدان والصابئة فلا يجوز ولا يمكن أن تسود ثقافة على أخرى وأن تحتكر قومية الساحة لتهمش القوميات الأخرى. وكانت مدينته كركوك مثاله على ذلك. ذلك أن المدينة كانت، ومازالت، مختبراً فعلياً لتلاقي الكل. والجماعة الطليعية التي تشكلت هناك هي بمثابة العينة الصغيرة التي تعكس المشهد الواسع. فهي ضمت معاً شعراء وروائيين عرباً وكرداً وأشوريين وسريانا وكلدانا.

وبرزت فيها أسماء متنوعة مثل جليل القيسي، سركون بولس، فاضل العزاوي، جان دمو، يوسف الحيدري، زهدي الداوودي، مؤيد الراوي، وسواهم. ورغم إنخراطه في السياسة فقد بقي كاكائي مهدياً بأمرين أولهما ممارسة الكتابة الأدبية مهما كانت الظروف وثانيهما التأمل في الفلسفة والتصوف والعرفان ومطالعة ما يتعلق بالمدارس المختلفة قديمها وحديثها وملاحقة المدارس الفكرية والانكباب على التمعن في سيرة المتصوفة الكبار لاسيما منهم الشهداء مثل الحلاج والسهروردي والنسيمي وسواهم.

أما الكاتب والناقد الكردي كمال غمبار فقد إستهوته الرسوم والشعر والمسرح والخط العربي لكنه سرعان ما تحول إلى ميدان النقد فحمل أدواته النقدية فاحصاً ومنقباً وجوالاً ما بين نصوص الشعر وفنون السرد والمسرح والتشكيل كاشفاً عن مكنونات الجمال والإبداع والخلق فحمل عدته الثقافية وطموحاته الأدبية متوجهاً إلى بغداد منتصف خمسينيات القرن الماضي ليكمل دراسته الأكاديمية في كلية التربية قسم اللغة العربية وهناك تتلمذ على الجيل الأول من الأكاديميين العراقيين. وهناك كتب قصيدته الشهيرة "الذكرى" التي أخذ المحيطون به يرددونها معه:

ماتت الذكرى وأيام السكينة
وأتى الليل الطويل
حاملاً حقداً دفيناً في عيونه
طاوياً في جوفه الدامس عرف الياسمينة
نابشاً في قلبك الظامئ أياديه اللعينة
أيها القابع في زاوية الصمت السخينة
ماتت الذكرى وأراحت
والدموع في المآقي
صبت النار على نار الفراق
هكذا تجري الحياة
وستبقى الذكريات

كان الشعراء الكرد ينظمون قصائدهم على الأوزان العربية لأنهم تعلموا في الكتاتيب والمدارس الدينية العربية وكانوا يدرسون العروض والنحو والصرف العربي.

الشاعر لطيف هلمت صوت شعري مميز عرف بتجريبيته ومغامراته الشعرية التي بدأها مطلع سبعينيات القرن الماضي وكان أول من كتب قصيدة النثر الكردية محطما تقليداً راسخاً في الشعر الكردي الأمر الذي دفع بمنظمي مهرجان الشعر الكردي في كركوك إلى طرده بداعي أن ما فعله مس بهوية الشعر وقداسته.

كان ولد في عائلة متدينة وكانت الأساطير والخرافات تحيط به من كل جانب. كان أبوه شاعراً ومتصوفاً ورجل دين يقصده الناس لحل مشكلاتهم. كان يوفر لهم الأدعية والتعاويذ وكان الفلاحون يطلبون منه أن يدعو لهم

ديوانه المعنون " قصائد أليفة" كان ركيزته الأولى إلى عالم الشعر وهو رأى أن العمل الاول لأي مبدع يجب أن يكون لافتاً ويرسم ملامح شخصيته الشعرية فلا يكون مجرد صدى لما كان الآخرون فعلوه. عليه أن يمتلك صوته الخاص وبصمته الفريدة. وهو سعى لأن يقيم عالماً ينهض من تشكيلة غير مسبوقة تنهل من الحياة بكل تفاصيلها وعناوينها وتجلياتها الأجتماعية والفكرية والروحية والسياسية فضلا عن تجليات الطبيعة والماوراء الخفية.

عازف العود أحمد مختار هوالمؤلف الموسيقي الذي يتجول بموسيقاه في العالم حاملا شجن العراق وراوياً مأساتها الأبدية التي يبدو وكأنها لاتنتهي. في إسطواناته الكثيرة والمتميزة يحمل المستمع إلى آفاق غير متناهية من السحر والأمل من خلال إيقاعات منفردة وتشكيلات مميزة في فن العزف على العود.

بنزول المطر. وكان بعض المرضى يأتون إليه لطلب التعازيم والرقي للشفاء. ولكن الأب كان شاعراً وعاشقاً لأشعار حافظ والسعدي والرومي كما كان يقص الحكايات من ألف ليلة وليلة.

في البيت كانت ثمة مكتبة كبيرة وهناك تعرف هلمت على الشعراء العرب وقرأ المتنبي وإورؤ القيس قبل أن يتعرف إلى أدونيس وسعدي يوسف ونازك اللائكة وبلند الحيدري ويوسف الخال وسواهم . كما قرأ الترجمات العربية للشعراء الأوربيين مثل عزرا باوند وبودلير وأليوت ورامبو ولوركا.

القاص حسن سليفاني مر بالتجربة ذاتها. النافذة العربية كانت طريقه إلى الأدب. كانت مدينة الموصل عريقة بالثقافة وبرزت فيها أسماء لامعة في الشعر والقصة والمسرح. كان الأدباء يلتقون في مقهى أم كلثوم في مدخل شارع الدواسة. وفي شارع النجفي كانت تقوم المكتبات العامرة بالكتب من كل لون ولاسيما أمهات الكتب التراثية. أثناء خدمته العسكرية كان يقضي وقته في القراءة.

الصحافي والروائي زهير الجزائري جاء إلى الكتابة من علم الصحافة والنضال السياسي. وهو إلتحق بالعمل المسلح ضمن حركة الأنصار في جبال كردستان. كان ولد في النجف التي أمدته بذخيرة الثقافة الدينية التي تحمل في طياتها الشعر والتاريخ والانشاد. درس الأدب الألماني في بغداد. ثم شدته التجربة النضالية الفلسطينية فشد الرحال إلى لبنان والتحق بالمنظمات الفلسطينية المسلحة وعمل مراسلاً حربياً.

كانت التجربة الكردستانية علمته أشياء كثيرة أهمها حب الطبيعة هو إبن المدينة التي تقوم عوالمها في البيت والمقهى والشارع ولكنه في كردستان وجد نفسه مشدوداً إلى الطبيعة حيث يضطر المرء إلى الاستعانة بالكهوف للإختباء وحمل الحطب للتدفئة. كذلك فقد كان ثمة نطاق محدود من الأصدقاء ورفاق الطريق ولهذا كانت العلاقة الدافئة التي تشدهم إلى بعض تحمل نكهة إنسانية شديدة الغنى. والبقاء في كردستان جعله يتعرف إلى القضية الشخصية الكردية التي جبلت على الخوف والحزن والحنين الى الجنة المفقودة.

كتب ثلاثية "الخائف والمخيف" و"المستبد" و"خافة القيامة"، وهي تشكل أكثر من ثلاثة آلاف صفحة مكرسة للحديث عن عوالم الدكتاتور بكل وجوهها.

الروائي الكردي أنور طاهر نشأ هو الآخر في بيئة دينية وكان جده وأبوه يقومان بتدريس علوم الدين والفقه والحديث في مسجد القرية الواقعة على مشارف مدينة دهوك. ثم سرعان ما خرج من الدائرة وشدته هواجس الأدب وناهض الإيديولوجيا السياسية والقومية التي رأى فيها بمثابة السم القاتل لأن الأديب جوهر بذاته وإبداعه هو كشف المجهول والبحث عنه وعندما يصير كل شيء واضحاً ومشروحاً حسب جول محدد يصبح الأديب خالي الوفاض.

والقاص والروائي أحمد خلف واحد من أبناء ذلك الجيل الذي أخلص لفنه السردي طوال أكثر من أربعين عاماً هو الذي بدأ بقصته الشهيرة "خوذة لرجل نصف ميت" التي نشرتها الآداب البيروتية عام ١٩٦٩.

أما النحات نداء كاظم الذي يحمل في داخله طاقة إبداعية هائلة فقد ولد وعاش في البصرة قبل أن يشد الرحال إلى أيطاليا. وهو كان أسس أول مشغل لصهر المعادن وصب الأعمال النحتية في العراق وأنجز أنصاباً فنية مرموقة لحمورابي والسياب والفراهيدي والواسطي وأبي تمام.

وعازف العود أحمد مختار هوالمؤلف الموسيقي الذي يتجول بموسيقاه في العالم حاملاً شجن العراق وراوياً مأساتها الأبدية التي يبدو وكأنها لاتنتهي. في إسطواناته الكثيرة والمتميزة يحمل المستمع إلى آفاق غير متناهية من السحر والأمل من خلال إيقاعات منفردة وتشكيلات مميزة في فن العزف على العود.

في العام ١٩٩٩ حصل من إتحاد الموسيقيين البريطانيين على جائزة أفضل عازف غير غربي.

وإختير عام ٢٠٠١ ضمن ستة عشر موسيقياً لحساب الأمم المتحدة.

والفنانة التشكيلية كريمة هاشم تسعى في معارضها الشخصية أو المشتركة في فن الخزف إلى بناء أسلوبية تشكيلية خاصة تمنح الأشكال قيمة تعبيرية عالية. تعتمد على ثنائية الفكرة والجمال.

هلى هذا النحو جمع جمال كريم هؤلاء في ملتقى واحد وجعلهم يروون أحوالهم ويكشفون عن ألوانهم وأغانيهم ويحكون قصصهم على صفحات كتاب يشبه حديقة ملونة.

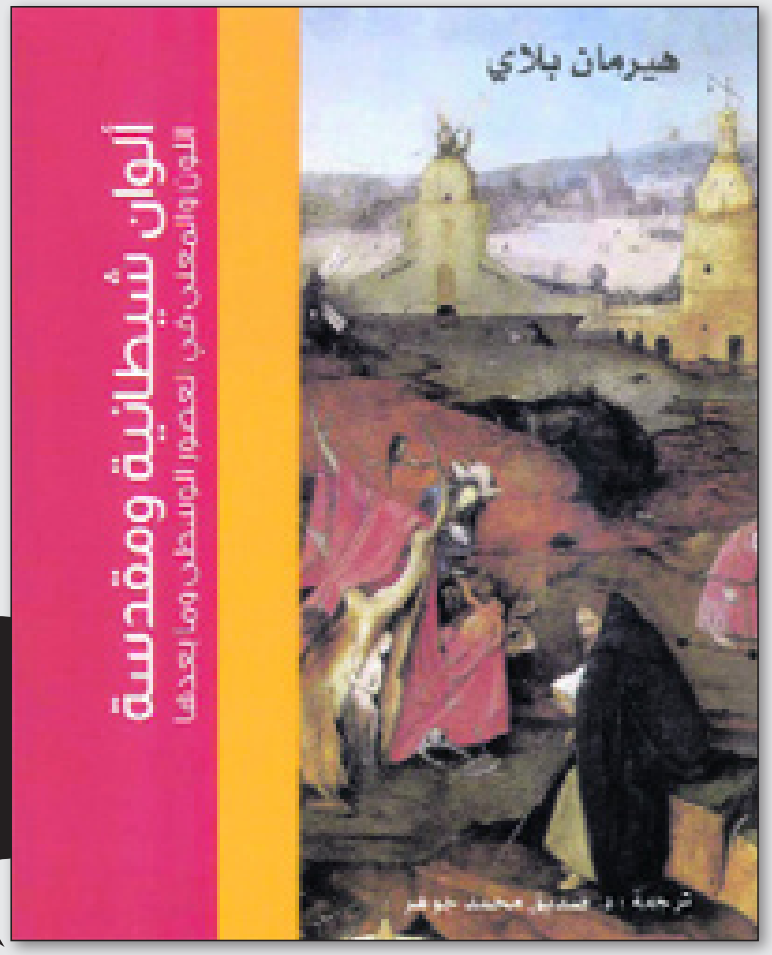

الوان شيطانية

صدر عن مشروع كلمة للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب جديد بعنوان "ألوان شيطانية ومقدسة.. اللون والمعنى في العصور الوسطى وما بعدها" لمؤلفه هيرمان بلاي، وقام بترجمته إلى اللغة العربية د.صديق محمد جوهر.

يسعى المؤلف من خلال هذا الكتاب إلى دراسة وتحليل الألوان ومكانتها والنتائج المترتبة على ذلك وأثرها على عالمنا المعاصر، في حين عمل مترجم الكتاب على نشر هذه النسخة معدلة ومنقحة ومضاف إليها الكثير من الأجزاء من الكتاب الأصلي الذي نشر في عام ١٩٩٤.

وفي افتتاحية الكتاب يوضح المترجم أن هذه الدراسة تتناول ظاهرة الألوان في العصور الوسطى وتأثيرها المتواصل في عالمنا المعاصر، وتستقي أصولها من كتيب بعنوان "الألوان في العصور الوسطى" بعدما عهد إليّ بإعداده باللغة الهولندية، في إحدى المناسبات الثقافية التي أطلق عليها اسم "الأسبوع العلمي".

ويحكي مؤلف الكتاب كيف أن الألوان تبدو وكأنها وسائل تعويضية أو ترفيهية تلعب دوراً هاماً في تضميد جراح البشرية وتخفيف آلامها، كما عمل على تقسيم هذه الدراسة إلى ٧ فصول هي "اللون في مفاهيم العصور الوسطى"، "اللون في الحياة اليومية والصور والأشكال"، "الألوان الجميلة من أجل المتعة"، "أجمل الألوان تزين النساء"، "الألوان الشيطانية المهلكة"، "مخاطر الألوان الأصفر والأحمر والأخضر والأزرق"، " ازدياد الرغبة في نزع الألوان".

ويعد كتاب "ألوان شيطانية ومقدسة" عرض تاريخي للألوان، حيث يتناول المؤلف جدلية الألوان ورمزيتها لدى المذاهب الفكرية والكهنوتية والحركات الفلسفية والدينية والفنية منذ العصور الوسطى وحتى أواخر القرن العشرين.

ففي العصور الوسطى وحسب المؤلف كان عشاق الألوان يعتبرون الخداع اللوني برهاناً على قدسية الخلق وإبداع الخالق، بينما كان الكارهون للألوان ينظرون إليها على أنها نتاج لتلاعب الشيطان، لكن الطرفين أجمعا بحسب مقدمة الكتاب على أنّ الألوان قد لعبت دوراً محورياً في العصور الوسطى مقارنة بدورها في الوقت الراهن، ويتضح ذلك بحسب الكتاب من الهوس بالألوان والرسومات الذي اجتاح أوروبا في العصور الوسطى إذ كان يجب تلوين كل شيء وأي شيء الطعام والمنسوجات والفرش والحرير والجلد والعظام والأخشاب والشمع والمخطوطات التوضيحية والنقوش والتماثيل والعاج والمعادن والشعر البشري واللحى وفراء الحيوانات كالكلاب والجياد وريش الطيور والصقور.

ولم يؤد هذا الهوس بالألوان إلى استخدام ألوان هادئة تناسب المواد التي يتم تلوينها، ولكن كانت هناك نزعة قوية نحو استخدام الألوان الزاعقة بقدر المستطاع أو استخدام عدد من الألوان المتباينة والصارخة في آن واحد.

ويتطرق المؤلف في كتابه إلى أن قدرة الألوان على الخداع البصري كانت دوماً برهاناً على أن الألوان ليست سوى ظواهر خارجية للأشياء، لا تمثل جوهرها ولا تعبر عن حقيقتها، ولم تستطع الوسائل العلمية التقليدية أن تحول الألوان إلى أدوات ملموسة لقياس المسافة أو الاتساع أو التذوق أو الرائحة.

ويمكننا إدراك الألوان باعتبارها ظاهرة ضوئية متغيرة، ويمكن لهذا الإدراك أن يتبدل مع مرور الزمن، فالمرء يتعامل مع الألوان بشكل مختلف مع اختلاف الظروف والأحوال، وفي الوقت الراهن يميل الناس إلى الإيمان بأن الألوان لا تستقر على حال واحدة، وبسبب تغيراتها وتقلباتها يعتقدون بأنها مجرد أشياء سطحية، ويبدو أن هذا التصور ناتج عن رغبة البشر في الاستخفاف من الأشياء التي لا يستطيعون إدراكها، كما فشل العلم المعاصر في التوصل إلى حقيقة كثير من الأشياء.

الشاعرة التونسية زهور العربي:

أنا ابنة العراق، والشعب العراقي هو القوة الوحيدة التي تصنع المعجزات

شاعرة تونسية متألقة في عالم الكتابة الشعرية ، معجمها الشعري حافل بالمعاني الخالصة ، والإيحاءات العميقة ، نشأت شعريتها من بيئتها الغناء المشرقة ، وتسللت أنوثتها إلى فضاء الشعر بفعل حميميتها الطاغية ، وبراءة وجدانها الحالم ، ترجمت أشعارها إلى الفرنسية والإسبانية، واحتلت شعريتها مكانة متميزة بين القراء على امتداد الوطن العربي الكبير .. التقتها " المدى " في حوار خاص لا يخلو من الصراحة والبوح..

حاورها : محسن حسن

× بداية .. أين تقف زهور العربي حالياً في عالم الكتابة الشعرية ؟ وما أحدث قصائدك ؟

. خطوت شوطا هامّا في عالم الكتابة الشعرية لانّني أكتب منذ سنوات قبل أن أفكّر في النّشر الورقي ، وأحدث قصيدة هي " نطفة الحياة " وقد وجدت صدى كبيرا بين الجماهير وهي ستنزل في ديواني الثاني " عربية وأفتخر " .

× ماذا يمثل ديوان " امرأة من زمن الحب " بالنسبة لك ؟

. ديواني " امرأة من زمن الحبّ " هو بمثابة الوليد البكر، له مكانة خاصّة في قلب الأمّ ، وهو فيه الكثير من ملامحي ومن وجداني ومن آهاتي هو يحاكيني كثيراً ، ولامس أغلب القرّاء لأنّ مواضيعه تتركّز حول الأحاسيس التي افتقدناها والقيم التي تغيّرت مقاييسها وأيضا حال العرب والعروبة .

× إلى أين يتجه معجمك الشعري من حيث اللغة ؟ وما ملامح التميز الشخصي لك كشاعرة ؟

. أستعمل العربيّة الفصحى في شعري ، وأسلوبي سهل ممتنع ؛ فهذا النّوع لا يتقنه الكلّ ، وهذه اعتبرها العديد ميزة وأيضاً أشعاري ملتصقة بالواقع ؛ لأنّني أرى أنّ الكلمة يجب أن تنطلق من الواقع بنقده وترجع للواقع بالمساهمة في إصلاحه.

× كيف تنظر زهور العربي إلى الشعر النسائي في ظل أحوال المرأة العربية حالياً ؟

. تعدّدت الأصوات الشّعريّة النسائيّة وهذا كسب للسّاحة الأدبيّة لكني أرى أنّ المرأة لازالت حبيسة موضوع الصّراع مع الرّجل والبكاء على خيبات الأمل في الحبّ ، بالطبع لها أن تكتب كما تشاء لكن وضعنا العربي يحتاج إلى هذه الأصوات أكثر من أيّ وقت آخر ، يجب أن تخرج المرأة الشّاعرة من بوتقتها الضّيقة لتتناول مواضيع أكثر ملامسة لواقعنا العربي .

× يقولون عنك إنك ابنة بيئة شرقية أصيلة غارقة في البداوة النقية .. ما ملامح هذه البيئة الخاصة ؟ وكيف تجسدينها في قصائدك الشعرية ؟

. أتشرّف ببداوتي وأعتزّ بها جدّا وربّما هذه البداوة هي التي تجعلني أستمر متميّزة ومختلفة عن غيري ؛ فأنا أعيش في طبيعة جميلة في الشّمال الغربي للبلاد التّونسيّة ، وعائلتي حضن دافئ ، أما زوجي فصديق حميم ، وأنا أعيش بكلّ بساطة ، وحياتي مستقرّة ، وكلّ هذا الاستقرار انعكس في قصائدي فكتبت عن الأم وعن الزوج وعن الحبّ النقيّ كثيرا ، لكن هناك شجن كبير يلازمني ربّما بسبب يتمي المبكّر ، وقد كتبت عن أبي رحمه الله وعن وضعنا العربي الذي يقتلني كلّما تأمّلت حالنا....ما يطغى على شعري هو الصّدق في الإحساس .

× من واقع تجاربك الشعرية وثقافتك الأدبية .. أين يقف الشعر العربي من الأجناس الأدبية الأخرى كالرواية مثلاً ؟

. حاليا نسجّل تواجد كلّ الأجناس الأدبيّة ، لكن أرى أنّ الشّعر هو الذي يطغى ؛ فلو تأمّلنا سنرى تركيزا على الشّعركتابة أو تسجيلات صوتيّة ، ومع ذلك تبقى القصّة والرّواية لهما مكانتهما كجنسين أدبيين هامّين .

" امرأة من زمن الحب " .. وليد بكر له مكانة خاصة في قلب الأم

الكلمة يجب أن تنطلق من الواقع بنقده وترجع للواقع بالمساهمة في إصلاحه

× لك ولع خاص بالعراق والعراقيين .. كيف تترجمين هذا الولع على المستوى الشخصي والأدبي ؟

. أنا أعشق العراق والعراقيين ومهتمّة جدّا بكلّ ما يدور في العراق وقد كتبت مؤخراً مقالا في موقع " بني شهر " السّعودي عن الفسفور الأبيض الذي استعملته أمريكا ضدّ العراق ، وما أنجرّ عنه من ضرر، ودائما أتناقش في وضع العراق ، ومن خلال تواصلي مع العراقيين عبر الفيس بوك لا أرفض أبداً صداقتهم ، بل أرى نفسي ابنة العراق ، ووالله لا أقول هذا مجاملة ، فأنا أحبّ جدّا هذا البلد الذي أراه رمزاً في كلّ شيء رغم ما وصل إليه، وأنا متأكّدة أنّه سيرجع مثلما كان أو أحسن ، ودائما أتطرّق للعراق وغزّة في أشعاري ؛ أقول مثلاً :

هناك بلاد الرّافدين... ضمآنا
الفرات راكد...
ودجلة
بدماء الأبرياء ...ملآنا
تسمّم الماء
العقم أضحى للأرض عنوانَ
البوم عمّر بغداد
أسمع
في ذلك البرج
العتيق
العريق
بقايا ألحان
نعيق ...
نعيق موتانا

× في رأيك من سيعيد العراق إلى سابق عهده .. الشعر .. الرواية .. الحرب ؟

. من يعيد العراق الى سالف عهده هو التفاف الشّعب العراقي ليكون يدا واحدة وكلمة واحدة وتطلّعا واحدا ، يجب أن تكون كلّ الأحزاب السّياسية على كلمة واحدة لينهض العراق أوّلا ثمّ بعدها يهتمون بالمكاسب والكراسي ، ربّما الشّعر يستعمل لاستنهاض الهمم وليس حلاً لنهضة العراق ؛ فما حكّ جلدك مثل ظفرك ، والشّعب العراقي هو القوّة الوحيدة التي تصنع المعجزات .

× في رأيك هل آن الأوان لترك

الإبداع الأدبي كحل لمشكلاتنا العربية والإقليمية ؟
.لم أر الى الآن أنّ الشّعر حرّر الشّعوب ، أو وضع حدّا للمظالم التي تتعرّض لها الإنسانيّة ، فقط هو يثير المسكوت عنه وينقد ويهجو ويكشف الحقيقة لكن ليس حلاّ لمشكلاتنا العربيّة والإقليميّة فالحلّ بيد الشّعوب و الحكومات
× " أنا امرأة لن تتكرر " .. ما دلالة هذه العبارة في ملامح شخصيتك الأنثى والشاعرة ؟
.أنا أنثى لن يكرّرني القدر .. حين كتبت ذلك عن نفسي كنت واعية وليس غرورا ، كلّ واحد له شخصيته ومميّزاته فأنا كـ " زهور العربي " لن أتكرّر لأنّني أعرف قيمة نفسي وأعرف مدى نقائي ومدى شفافيّة أحاسيسي ومدى اعتزازي بأصلي العربي ومدى كبر حجم قلبي الذي يسع الكلّ وكلّ إنسان حرّ في رؤيته لشخصه .
× من وجهة نظرك كيف تحل إشكالية التضاد والتناقض في صراع الرجل والمرأة أدبياً وإنسانياً ؟
.بصراحة أنا متصالحة مع الرّجل فليس لي مشكل معه كأخ وكزوج وكصديق كلّ هؤلاء علاقتي بهم رائعة لأنّني أتعامل معهم على أرضيّة وفاق وتفاهم واحترام متبادل ، ومن الغباء أن يستمرّ الصّراع بين المرأة والرّجل ونحن في الألفيّة الثّالثة ؛ فالجنسان يكمّلان بعضهما ، ولكلّ مكانته وحدوده .. هذا إنسانياً ، أما أدبيّا فعلى الجنسين أن يتخلّصا من هذا الصّراع ، بأن يتخلّص الرّجل من اعتبار المرأة مجرد أنثى ، وأن تحفظ المرأة مكانة الرّجل ولا تتشبث به .
× إلى أي حد أنت راضية عن انتشارك كشاعرة ؟ وما طبيعة النصوص المترجمة في شعرك إلى لغات أخرى ؟
.بصراحة أنا راضية نوعا ما على انتشاري فاكتب في العديد من المواقع ، وأيضا في جرائد الكترونية ، منها واحدة عراقيّة وأخرى تونسيّة وغيرها مصريّة ، وأجرت معي قناة الثّقافيّة السّعوديّة حوارا حول انتشاري على الشّبكة العنكبوتيّة لكن يبقى هذا الانتشار محدودا ، ومع ذلك فأنا راضية عنه ، أما بخصوص النّصوص التي ترجمت ، فعديدة ترجمت للفرنسيّة

المرأة لازالت حبيسة الرجل ، والوطن أولى بأشعارها في أزمته القائمة

الشعر يتقدم على الرواية ، ولكنه ليس حلا لقضايانا الشائكة

وهناك شاعرة من الأورجوي ترجمت لي للإسبانيّة وهذه النصوص فيها الرّومنسي وفيها الذي يتكلّم عن الحرّية وعن الكلمة الحرّة .
× مَن من الشعراء كان له التأثير الأكبر في تكوينك الشعري ؟ ومن من الشعراء والشاعرات حالياً تضعينه أو تضعينها فوق قمة الشعر العربي ؟
.الشعراء الذين أثروا في مسيرتي أربعة ؛ في المراهقة نزار خاصّة وبعدها درويش ومظفّر وأدونيس ، أما قمة الشعر ، فكثيرة هي الأسماء في ساحة الشّعر ، لكن لا أستطيع اختيار من يتربّع على عرشه ، بالأمس القريب كان الاسم يفرض نفسه ، لكن الآن يصعب ذلك للكثرة من ناحية وللتّشابه من ناحية أخرى.
× على مدار إنتاجك الشعري .. أي القصائد كانت أكثر قرباً وحميمية في عالم زهور العربي؟
.كلّ القصائد التي تلامس الوجدان هي قريبة منّي .
× هل لك أنشطة ثقافية أخرى غير الكتابة الشعرية ؟ وأي الأشواط قطعت فيها إن وجدت ؟
.أعمل مدرّسة وأمّ ، وهذه الالتزامات لم تترك لي الوقت لممارسة نشاط ثقافي غير كتابة الشّعر .. فقط أنشطة مدرسية فعندي نادي شعر ورسم .
× كيف هي صورة الوطن في شعر زهور العربي ؟
.صورة الوطن في شعري : وطن جريح مكبّل .. مشتّت .. يستغيث لأنّه بيع ودنّست أراضيه المقدّسة..الأرض أصبحت تدافع عن نفسها ؛ لأنّ من عليها فقدوا إرادة الفعل واليك قصيدة " نداء أرض كنعان " من ديوان " عربية وأفتخر " :

أرض كنعان تحتضر
تستجمع قوّاها
تفجّر من الأعماق بركانها
المستعر
نعالكم تصفعني
تؤلمني يا أوغاد
يا أشباه البشر
ارفعوا نعالكم عنّي
صفعاتها أدمت النّبات و أبكت
الحجر
قرّحت الثّرى وقتلت فيه
الأمل
يا خزيكم...يا بني يعرب
إلى الآن تنتظرون المعجزة؟؟
ها ثوبي الأبيض في الوحل
منذ سنين
يغتسل
يا عشّاق الشّجب والاستنكار
كفاكم نهيقا
كونوا صهيلا مميتا
حمما تذيب نعالهم
تجرفهم إلى مزابل التّاريخ
تشظّوا في أجسادهم كالورم
كونوا طيرا أبابيل لا يبقي
منهم
أثر
× ماذا عن الأعمال الأدبية الجديدة في المستقبل القريب ؟
.أسبوعان ويصدر ديواني الجديد بإذن اللّه
× كلمة أخيرة ؟
.في الختام تحيّة خاصّة لك ، وأشكرك على حرفيّتك ورقيّك في التّعامل ، والشّكر الخاصّ لجريدة المدى العراقيّة التي اطّلعت عليها عن طريق موقعها الإلكتروني ، وأشهد أنّها جريدة لها وزنها في عالم الإعلام ، وتحيّة من جذور قلبي إلى العراق الحبيب وكلّي أمل في شعبه ليرجع العراق منارة للعرب.

الصيد بالصقور عند العرب.. تاريخ لطريقة حياة

صدر عن دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب موسوعي جديد يحتفي بعالم الصقارة بعنوان "رياضة الصيد بالصقور عند العرب.. تاريخ لطريقة حياة"، من تأليف روجر ابتون الذي أهداه إلى روح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الصقار الأول على مستوى العالم. ونقل الكتاب للعربية د. سعيد سلمان أبو عاذره الباحث في جامعة أوكسفورد ومنظمة اليونسكو. وتوّجت موسوعية الكتاب وضخامته بسلاسة ورشاقة الأسلوب، وقصص وتجارب ميدانية وأقوال صقارين عرب عميقي الخبرة، فضلا عن كونها تعد موسوعة مصورة، حيث وثق المؤلف كلامه بعشرات الصور والرسوم لأنواع الصقور وأدواتها وطرائدها ووسائل تدريبها ومخيمات القنص، وقدم شروحا للمفردات اللغوية المستخدمة في الصقارة ومعانيها.

يجمع الرحالة الاسكتلندي روجر أبتون في كتابه بين منهجية الباحث ورؤية ومعايشة رحالة أمضى ما يزيد عن ٣٠ عاما في صحبة صقارين عرب، متنقلا بين الإمارات والسعودية وسوريا وباكستان والمغرب وإيران وغيرها من دول المنطقة، الأمر الذي جعل كتابه موسوعيا، ليس على مستوى رصد وتحليل العالم الفني والرياضي للصيد بالصقور والمكونات والاهتمامات المثيرة للاهتمام التي وجدها في مناطق متنوعة التضاريس، ولكن أيضا على مستوى الكشف عن شخصية الإنسان العربي وما يتمتع به تكوينه من خصوصية ثقافية وحضارية، ومن جانب آخر هو يسجل لفترة ما قبل اكتشاف النفط وبعدها، والتطورات التي أثرت بشكل ما في تقاليد البدو في الجزيرة العربية والشرق الأوسط.

يبدأ روجر أول فصول كتابه باستعراض التاريخ المتوارث لرياضة الصيد بالصقور مؤكدا أن هذه الرياضة لعبت منذ الأزمنة السابقة قبل الإسلام دورا كبيرا في تاريخ حياة العرب، ومع الرياح الباردة التي كانت تهب في فصل الخريف، جاءت أوائل الصقور المرتحلة في هجرتها من الأرض التي نشأت فيها في الشمال، وكان العرب ابتداء من الأمير في العائلة المالكة إلى البدوي البسيط يكرسون وقتهم للحصول على أفضل الصقور لاستخدامها في موسم الصيد القريب، وفي مقدمتها الصقر الحر والشاهين.

ويرى روجر أبتون أن مخيمات الصيد بواسطة الصقور أحيت اليوم روح هذه الوحدة والتآلف بين الأمير والشيخ والصقار، "إن تقاليد الصيد بالصقور عند العرب تربطهم معا وتخلق علاقة خاصة مبنية على التفاهم والتسامح والصراحة فيما بينهم وهي تشكل إلى حد كبير جزءا من تاريخ العرب".

ويشير روجر إلى أن فريق القنص يمكن أن يجمع لغاية ٢٠٠ رجل وربما لا يزيد عن ستة أو سبعة، و"سواء أكان الفريق كبيرا أو صغيرا فإن الجو الودي والبهيج والمتفائل دائما يساعد على الاحتفاظ ببعض التقاليد العظيمة لرحلات الصيد عند العرب".

ويلفت روجر إلى أن تراث الصيد لا يزال باقيا على الرغم من تغير الكثير منذ اكتشاف النفط، وقال: "مع النفط جاءت السيارات التي غزت الصحارى الشاسعة لشبه الجزيرة العربية، وإن الأراضي الواسعة التي لم تطأها قدم تقريبا فيما مضى إلا من قبل البدو الرحل بحثا عن مصادر العيش مع رعي الإبل وقطعان الأغنام والماعز التي يمتلكونها، أصبحت في متناول من يبحث عن من الحبارى والطرائد الأخرى مثل الكروان والأرنب الصحراوي."

ويفرد روجر فصلا لأنواع الصقور وخصائصها وأحجامها وأشكالها ومميزاتها وأدائها في الميدان وانتقائها، وآخر لطرائق صيدها، وآخر لتدريباتها على الصيد والقنص، وآخر للأدوات التي تحتاجها الصقور والصقارين في

الصيد، وأكثر من فصل لأنواع الفرائس والطرائد، وخلال ذلك كله يتمتع أسلوبه بجماليات شائقة، حيث يلتزم بمنهجيته العلمية ويستند إلى التاريخ العربي جنبا إلى جنب مذكراته وملاحظاته الشخصية وكذا ما سجله من آراء وأفكار وتجارب صقارين عرب من أبوظبي والرياض وعمان ودمشق وغيرها.

يقول روجر عن أداء الصقر في الميدان "يتميز الصقر بأنه قوي وذكي ومواظب على مطاردته لفريسته".

ويلفت روجر إلى شبه بين أدوات الصقور التي يستعملها الصقارون العرب والغربيون، لكنه يرى أن الصقار العربي "لا يضيع وقته باختيار الأدوات الزينية، بل يهتم فقط بكونها عملية وبسيطة إلى أقصى حد ممكن، إن أدوات الصقارين العرب، التي تكون أساسية في تصميمها ويسهل صنعها من قبل الصقار أو الحرفي المحلي، تعمل جيدا تحت الظروف الصحراوية".

ويشير روجر إلى أن استعمال البرقع الذي يستخدم في تدريب الصقر والتعامل معه نشأ في الشرق الأوسط وأن المحاربين العائدين الذين اشتركوا في الحروب الصليبية قد جلبوه معهم إلى الغرب، ويقول عن البرقع العربي أنه "عبارة عن غطاء ناعم من الجلد تم قصه من قطعة واحدة من الجلد الناعم حسب شكل محدد، ويكون السطح المصقول للخارج والسطح الناعم إلى الداخل ويمكن أن يخاط بالغرز أو أن يلصق بالغراء وتوجد في مقدمته فتحة للمنقار بينما يجمع الظهر على شكل ثنيات وعندما تسحب المرابط يغلق البرقع، والقمة مزينة برقعة بسيطة من الجلد أو بعقدة قمة الطربوش التركي يستعملها الصقار ليمسك بها البرقع عند وضعه أو نزعه من على رأس الصقر".

والبراقع أنواع مختلفة الأحجام لتناسب الأنواع المختلفة من الصقور، ومن الأدوات الأخرى المتعلقة بالصقور: "السبق والجمع السبوق" قيود قدم الصقر وتجدل من القطن أو الحرير أو النايلون ويكون بعضها مصبوغا بألوان زاهية منها الأحمر والأخضر والأصفر والأزرق، والمرسل أو المربط وتجدل بطريقة تشبه كثيرا السبوق لكن على نحو أقوى وأسمك، والمدور، والوكر وهو مجثم الطير، والدس وجمعه دسوس، المنقلة، والمخلاة "حقيبة الصقار"، والتلواح أو الملواح، والسبب، والرادار "جهاز قياس البعد والاتجاه"".

ويحكي روجر "طيلة أيام شهري أكتوبر ونوفمبر من كل عام يحضر الصقارون العرب ومعهم الصقور الجديدة التي اصطيدت في الموسم لتوها حيث يتوارد وصولهم إلى مجالس الشيوخ والأمراء، وكثير من هؤلاء الصقارين هم من أبناء القبائل والعائلات التي عرفت لعدة أجيال باعتنائها بالصقور وتدريبها والذهاب مع الأمراء والشيوخ في رحلات القنص السنوية، ويحضر الصقارون مثل حضور الصقور في موسم هجرتها، ويبقون طيلة أيام موسم القنص، وكل رجل يكلف بالعناية وتدريب صقرين أو ثلاثة أو أربعة صقور، ويتم تقييم وتثمين كل صقر وأخذ مقاسه وبحث أمره وينقل الصقر من صقار لآخر لفحص حالته تحت الإبط وحول العنق ويخلع عن رأسه البرقع ثم يعاد برقعته، ثم ينقل من يد لآخر من جديد ويدور الحديث المطول طيلة الوقت والنقاش حول صفات الصقر ووزنه وحجمه وقيمته".

ويؤكد روجر أن الطريقة التي تُساس أو تُعامل بها الصقور والوضع الذي يحيط بها أثناء التدريب يؤهلها للنجاح أو الفشل عند المطاردة في ميدان القنص، و"الصقور التي تروض جيدا وتستريح وتكون على وئام مع مروضها وتتمتع بالقوة والصحة الجيدة وتحتفظ بريشها في حالة ممتازة يرجح أن تصطاد الطريدة بسهولة وأن تكافئ الصقار على العناية التي منحها لها بدون حساب، وسيكون لديها القوة والحماس اللازمان للنجاح حتى تحت الظروف الصعبة وستكون مصدر اعتزاز للصقارين والأمراء على حد سواء".

وتوجد أربعة أنواع من الطرائد أو الفرائس التي تصطادها الصقور يتوقف روجر عندها وهي طيور الحبارى وطير الكروان والأرنب البري، وطائر الحجل والقطاة، وفي الماضي غير البعيد كان الغزال كذلك بواسطة الصقور، وكانت كلاب الصيد الصحراوية تدرب لتعمل معا كفريق واحد.

كل هذا الجهد الذي بذله روجر أبتون في إعداد الكتاب الموسوعة لم يخل من تجليات عشقه وغرامه بهذه الرياضة وأصحابها.

الحمراء .. سفر عبر الزمن

صدر عن مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث ترجمة رواية جديدة بعنوان "الحمراء"، للكاتبة الألمانية كيْرستن بويه، الحائزة على الجائزة الاستثنائية الألمانية عام ٢٠٠٧، وقام بترجمتها إلى اللغة العربية دكتور صاموئيل عبّود.

تدور أحداث الرواية حول الأشهر القليلة الأولى التي تلت احتلال الملوك الإسبان لغرناطة وإطباق حكمهم على البلاد بعد استقرارهم في قصر "الحمراء" الذي يمثل أحد أهم الرموز الحضارية المتألقة التي خلّفها العرب وراءهم في إسبانيا، بل إنه يعتبر أيضاً أحد أهم المعالم السياحية في اسبانيا، مع ما يحتويه من عمارة إسلامية ظاهرة كاستخدام العناصر الزخرفية الرقيقة في تنظيمات هندسية كزخارف السجاد، وكتابة الآيات القرآنية والأدعية، بل حتى بعض المدائح والأوصاف من نظم الشعراء.

تعتمد الكاتبة في عملها قالباً روائياً فريداً باللجوء إلى حيلة أدبية من خلال توظيف أسطورة "السفر عبر الزمن" وذلك بهدف تقديم سرد تاريخي لمجريات تلك الحقبة، إذ ينتقل فيها البطل "بوسطن" الذي كان يزور غرناطة مع رفاق صفه من الزمن الحاضر إلى زمن سقوط غرناطة عام ١٤٩٢م، وإلى الحقبة نفسها التي تم فيها اكتشاف أمريكا، ويحدث ذلك إثر لمسه قطعة خزف منزوعة من جدار في قصر الحمراء تحمل كتابة عربية، وهنا تنقلنا الكاتبة من خلال حوارات أبطالها وعلى نحو غير مباشر، إلى أجواء تلك الأيام وإلى المقارنة بالتالي بين عهدين، وإلى استذكار جملة من الوقائع التاريخية، أو لنكتشف في سياق الرواية ما كانت قد أهملته بعض كتب التاريخ، من أن الناس الذين تنازل أميرهم عن حكمه وعن مملكته وعن مدينته وعن الحمراء من دون قتال، سعياً وراء السلامة أو تحججاً بعدم تدمير ما تم تشييده من حضارة عمرانية، وكيف أنهم قاوموا ومارسوا العصيان من خلال جمعهم المال من أجل شراء السلاح، متأملين عودة أميرهم إلى صفوفهم.

كما تحفل الرواية بالكثير من الوقائع والأحداث الجانبية وبعض تفاصيل تاريخ ذلك العهد، محبوكة ضمن سرد روائي شيّق، وضمن قراءة تاريخية منصفة إلى حد كبير، مشيرة إلى أن قصر الحمراء دليل واضح على عظمة عرب الأندلس ورقيهم الحضاري ونهضتهم العمرانية والفنية والهندسية آنذاك.

وتقول الكاتبة الألمانية بصدد رؤيتها لتلك الأحداث، في الكلمة الختامية لروايتها، بأنها قامت قبل الكتابة، بقراءات لا حصر لها حول المغاربيين في إسبانيا، وحول ما سماه الإسبان بالاسترداد "أي حول ما يعرف بإعادة استرجاعهم للمقاطعات المغاربية"، وحول محاكم التفتيش، وعن كولومبوس وحول اكتشافه لأمريكا، وبأنها حاولت قدر المستطاع بناء على ذلك، المحافظة على سرد الحقائق، فالدولة التي دامت ما يزيد على ٧٠٠ سنة في إسبانيا، كانت دولة إسلامية – عربية، إنها دولة الأندلس، وكانت تتحكم بكل، أو أقل بقليل من كل الأرض الإسبانية في البداية، وتلك مدة طويلة جداً: فالولايات المتحدة، على سبيل المثال، مضى على وجودها منذ عهد قريب ٢٠٠ سنة فقط، لذا فقد خلّف ذلك الوجود العربي وراءه آثاراً عميقة، ليس في إسبانيا وحدها، بل في كل القارة الأوروبية، ففي حين كانت بقية أوروبا في ذلك الحين تعاني سيطرة "العصور المظلمة"، كانت إسبانيا المغاربية على درجة عالية من الحضارة والتقدم، فالناس كانوا يقيمون فيها وزناً لأهمية العلم والفن، وأيضاً للهندسة والطب، كما كانت اللغة العربية في تلك الفترة هي لغة النخبة من المثقفين، أياً كان معتقدهم الديني، وكان علماء أوروبا يقصدون الأندلس ليطلعوا هناك على مكتبات العلوم والمعرفة المتوافرة فيها، كما كانت توجد في الأندلس أيضاً علاقات كثيرة وحيوية بين الأديان المتباينة، فالقرآن الكريم، وهو الكتاب المقدس لدى المسلمين، يعترف بكل من المسيحية واليهودية على أنهما دينانِ سماويان شقيقان، فقد عاش المسيحيون واليهود معاً في ظل دولة المغاربيين في الأندلس من دون الحاجة لأن يتحولوا إلى الإسلام أو أن تجري ملاحقتهم بسبب احتفاظهم بمعتقداتهم.

وفي هذا السياق وضمن تصور المؤلفة لتاريخ تلك الحقبة، تسود أجواء حوارات شيقة بين أبطال الرواية عن الحاضر والماضي والمستقبل، وإن كانت الرواية موجهة بالأصل إلى جيل الشباب والناشئة، إلا أنها بأحداثها، تصلح لأن يقرأها الكبار أيضاً بكل تأكيد.

ولدت الكاتبة كيْرستن بويه عام ١٩٥٠ في مدينة هامبورغ الألمانية، ولَها روايات عديدة أخرى كان آخرها هذه الرواية التي صدرت في عام ٢٠٠٧. وقد منحت في العام ذاته، الجائزة الخاصة بالأدب الألماني للشباب تقديراً لأعمالها الكاملة حتى الآن.

مترجم الكتاب الدكتور صاموئيل عبود حاصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد حيث درس في برلين.. مازال يشرف بعد تقاعده على الرسائل العلمية في الجامعة، وله عدة أبحاث في مجال الاقتصاد وقام بترجمة "نحلة مايا" كما ترجم بعض السير الذاتية عن الألمانية بتكليف من معهد "غوتة"، يكتب في الصحافة اليومية في المجالين الاقتصادي والأدبي.

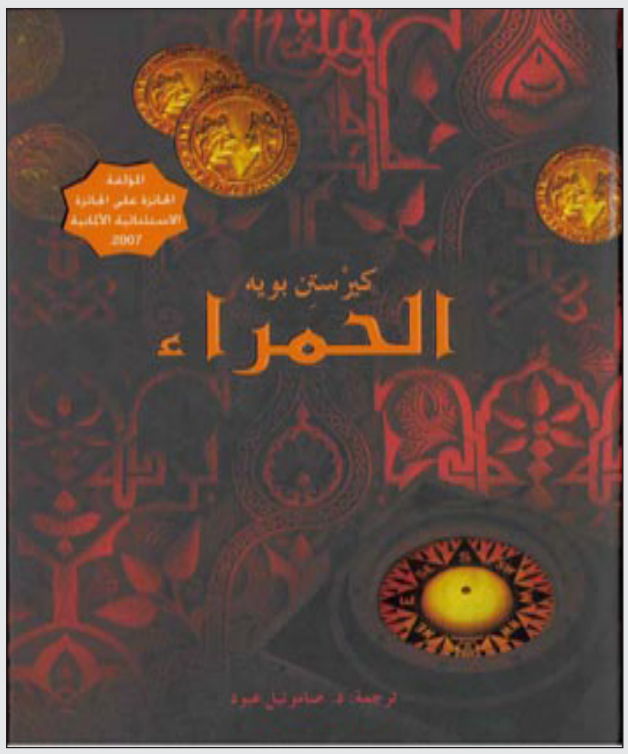

لاشك أن الدخول إلى عالم المتاحف والتجول في أروقتها واكتشاف كنوزها ومقتنياتها من الأمور الممتعة والمثيرة ، لما فيها من أسرار لعوالم وحيوات مختلفة في عصور وأزمنة تاريخية متنوعة تنقلنا إليها بكل ما فيها من جمال وسحر ، ولكن ربما لا تتاح الفرصة لزيارة كل المتاحف أو معرفة كل ما هو معروض فيها ، ومن هنا تأتي أهمية كتاب " المتاحف ومقتنياتها " للدكتور رفعت موسى محمد الصادر عن " مكتبة الدار العربية للكتاب " في مائة وستين صفحة من القطع المتوسط ، فمثل هذه النوعية من الكتب قليلة ونادرة ، فقلما يفكر المؤلفون في تغطية مثل تلك التفاصيل القائمة على تتبع التحف والمقتنيات النادرة ، وهو ما يؤكد أهمية هذا الكتاب في مجاله المتخصص والفريد والمثير . وهو كتاب قيم وطريف يضم بين دفتيه معلومات مهمة عن أهم المتاحف المصرية والأجنبية ، وعن محتويات هذه المتاحف ، وعن الوقائع والقصص الطريفة وراء إنشائها وسرقتها وضياعها في بعض الأحيان .

عرض: صفاء عزب

"المتاحف ومقتنياتها" .. يكشف لنا كنوز العالم وملامح الحضارات عبر التاريخ

عمليات فنية

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة فصول بخلاف المقدمة ، ويتناول المؤلف في فصله الأول التفاصيل الخاصة بالعمليات الفنية في المتاحف وتعريفها ، ويعرض لتاريخ نشأة المتاحف وتطورها عبر التاريخ بداية من أقدم متحف في التاريخ في مقابر الأسرات القديمة مروراً بظهور مسمى Museum أو متحف خلال العصرين الروماني والإغريقي ، ويتوقف المؤلف لدى خصوصية المتاحف لدى العرب ؛ حيث كان الأمراء والوزراء والخلفاء يجمعون التحف القيمة في بيوتهم وخزائنهم الخاصة مثل تحف الخليفتين " الراضي " و " المكتفي " ، والتي كانت تمثل كنوزاً لوبقيت لصارت من التحف النادرة لولا ضياعها في غارات التتار على العراق ، وهناك أيضاً كنوز الفاطميين ومنها المجموعة الرائعة التي ورد ذكرها في " خطط المقريزي " للخليفة " المستنصر " ، وكذلك تحف " المنصور قلاوون " ، وفي هذا الفصل أيضاً يشرح المؤلف بعض فنيات العرض في المتاحف مثل نوع وطريقة العرض وأساليب العرض المتحفي وطريقة الإضاءة وشروط المبنى المتحفي .

أشهر المتاحف

وفي الفصل الثاني من الكتاب ، يتناول الدكتور رفعت موسى أهم وأشهر المتاحف المصرية بكافة أشكالها وتخصصاتها والتي يتجاوز عددها أربعمائة متحف وتنقسم إلى متاحف آثار وفنون وعلوم ورموز مصرية ومتاحف تاريخية ، ويختار المؤلف تسعة متاحف شهيرة بالقاهرة ومتحفين بالإسكندرية ومتحفين في الجنوب بالأقصر وأسوان ، ثم يدخل بنا إلى عوالم تلك المتاحف وعصورها الزمنية المختلفة وعصورها التاريخية مستهلاً دخوله بالمتحف المصري في قلب القاهرة ، فيحكي مراحل إنشائه وكيفية التفكير في إنشائه منذ قيام الحملة الفرنسية على مصر ، وزيارة العالم الفرنسي " شامبليون " الذي فك رموز حجر رشيد واكتشف أسرار اللغة الهيروغليفية " المصرية القديمة " والذي نقل معه إلى فرنسا أكثر من ثلاثين صندوقاً مليئة بالكنوز الأثرية المصرية ، مما دفع محمد علي باشا والي مصر إلى إنشاء مصلحة للآثار والمتحف المصري مع إصدار قرارات متتالية بمنع تصدير الآثار للخارج ، وفي عام ١٨٤٨ كلف محمد علي باشا " لينان بك " وزير المعارف بعمل بيان شامل عن المناطق الأثرية وإحصائها ، وهنا يسوق المؤلف حكاية ضياع أول متحف في مصر في عهد الخديوي عباس باشا الأول ، والذي قام بإهداء كل محتويات قاعة الآثار بالقلعة للنمساوي " مكسميليان " بالإضافة للعبث الذي تعرضت له الآثار المصرية القديمة على يد الأجانب حتى تولى الخديوي إسماعيل حكم مصر عام ١٨٦٣ وأمر بإنشاء متحف للآثار المصرية بالإضافة لمتحفين آخرين للآثار اليونانية وللفن العربي الإسلامي ، ومما يسوقه الكاتب أن فيضان النيل لم يترك الآثار المصرية آمنة ؛ لأنه هددها بالغرق في متحفها الذي كان بمنطقة " الأنتيك خانة " ببولاق حيث وضع الآثار في صناديق من حديد ، ولكن تتكرر المشكلة من جديد وتتعرض الآثار للسلب والنهب مرة أخرى.

مقتنيات ثمينة

ويستمر الكاتب فيذكر أنه تم افتتاح المتحف المصري الحالي عام ١٩٠١ وبدأت تزداد معروضاته عاماً بعد عام حتى أصبحت محتوياته تفوق الحصر ، وفي هذا الإطار يذكر الكاتب أن بعض محتويات المتحف المصري تتسم بالندرة والخصوصية ، كما أن هذا المتحف ينفرد عن متاحف العالم بتحف كثيرة وكنوز مهمة أشهرها مجموعة الملك " توت عنخ آمون " ومنها آثار مطعمة بالعاج ومرصعة بالذهب ، بل بعضها من الذهب الخالص ، ويعرج المؤلف على متحف الفن الإسلامي الذي أنشأه الخديوي إسماعيل عام ١٨٦٩ ويتناول مراحل إنشائه وأهم الطرز التي تميز قاعاته وتحفه النادرة التي ترجع لمختلف عصور الدولة الإسلامية من الدولة الأموية والعباسية والفاطمية مروراً بالأيوبيين فالمملوكيين ، ومن بين معروضات هذا المتحف بالقاهرة كرسي من النحاس المكفت بالذهب والفضة من عصر الناصر محمد بن قلاوون ، ورقبة شمعدان كتبغا المنصوري وهي من النحاس المكفت بالفضة والذهب أيضاً ، بالإضافة إلى مجموعات خزفية ليس لها مثيل في العالم .

أندرسون باشا

وعندما ينتقل الكاتب إلى الحديث عن المتحف القبطي بالقاهرة والذي بني داخل أسوار حصن بابليون الروماني يذكر أن " مرقص سميكة " باشا اختار واجهة جامع الأقمر من العصر الفاطمي كواجهة للمتحف القبطي ، وأنه تم فتح أبوابه للجمهور عام ١٩١٠ ، وزارة الملك فؤاد الأول ملك مصر عام ١٩٣١ ، ويذكر موسى أن هذا المتحف يحتوي العديد من النوادر والكنوز والأيقونات والمخطوطات النادرة ، وبجوار جامع أحمد بن طولون يشرح لنا الدكتور رفعت موسى حكاية متحف " جاير آندرسون " باشا والذي كان ضابطاً إنجليزياً شغوفاً بالآثار المصرية ، وكوّن هذا المتحف والذي كان بيته في الأصل حتى صدر قرار عام ١٩٤٣ بضمه تحت إشراف متحف الفن الإسلامي لما يحتويه من كنوز عربية وإسلامية ، ويستعرض المؤلف باقي المتاحف الشهيرة بالقاهرة سواء " متحف مركب خوفو " بمنطقة الهرم بالجيزة ، و " متحف الخزف الإسلامي " بالزمالك ، و " متحف قصر الجوهرة " و " المتحف الحربي " وكلاهما بالقلعة ، و " متحف قصر المنيل " وهو مقر الأمير محمد علي توفيق شقيق الخديوي عباس حلمي الثاني ، ثم يخرج بنا المؤلف إلى متاحف الإسكندرية حيث أشهر متاحفها " المتحف البحري " في قلعة قايتباى و " المتحف اليوناني الروماني " ، ويكشف عن العديد من الطرائف خلف كواليس إنشائها ، ثم ينطلق بقارئه إلى الجنوب حيث متاحف الصعيد ، ومنها " متحف التحنيط " و " متحف الفن المصري القديم " حيث يروي الكثير من الأسرار المصرية القديمة خاصة فيما يتعلق بعمليات تحنيط الموتى التي حيرت العلماء ، وفي أقصى جنوب مصر ينتقل الكاتب إلى أسوان حيث " متحف النوبة " فيصور محتوياته الجميلة من حلي ومصوغات خاصة بأهل النوبة .

متاحف العالم

ويخصص الكاتب الفصل الثالث من كتابه ، لتناول المتاحف العالمية الكبرى مبتدءاً بـ " متحف اللوفر " في باريس فيحكي تاريخ وقائع إنشائه وتاريخ الإمبراطورية الفرنسية بقياداتها عبر التاريخ ، ويقدم لنا أهم مقتنيات متحف اللوفر مثل لوحة " الموناليزا " الشهيرة ، كما يكشف من خلال سطور هذا الجزء أن الدور الأرضي من هذا المتحف مخصص للحضارات الشرقية القديمة مثل بلاد الرافدين والحضارة الفرعونية والإغريقية والرومانية ، ثم ينقلنا إلى " متحف المتروبوليتان " في نيويورك والذي تأسس عام ١٨٦٦ فيذكر أنه يعد من أهم وأكبر متاحف العالم ، حيث تضارع مجموعته مجموعات المتاحف القديمة في أوروبا ، وأنه قد مر بعدة توسعات كان آخرها إقامة جناح لمعبد مصري من النوبة ، ثم يحكي المؤلف كيف أن مقتنيات هذا المتحف تكونت من هبات وتبرعات الأثرياء ، ثم يمر بنا على " معرض برلين " بألمانيا والذي يعتبره من المتاحف الأولى هناك حيث شيده الملك " فردريك وليم " الثالث ملك بروسيا عام ١٨٢٣ ، ليصل بنا في نهاية الكتاب إلى " المتحف البريطاني " بلندن والذي فتح للجمهور عام ١٧٥٩ ويعد من أعرق المتاحف في العالم ، لاحتوائه على آثار ترجع لعصور مختلفة وتؤرخ للحضارات الإنسانية منها حضارة الفراعنة وما بين النهرين والحضارة الصينية والرومانية وعصر النهضة ، وتعتبر مقتنياته من أهم المقتنيات في العالم لهواة الاقتناء والدراسات المتحفية .

كتاب جديد يكشف مزيدا من الأسرار عن الأميرة ديانا

كشف كتاب جديد لألستير كامبيل مدير الاتصالات لدى رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير أن القصر الملكي خشي من تعرض ولي العهد الأمير تشارلز إلى هجوم من قبل أفراد من الجمهور في الطريق إلى جنازة زوجته السابقة الأميرة ديانا ما لم يرافقه الأميران وليام وهاري في السير وراء نعشها في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩.

وكتب كامبيل في مذكراته التي تنشرها على حلقات صحيفة أن القصر الملكي أوفد شخصية بارزة لتحذير الأمير تشارلز من احتمال تعرضه لهجوم من الجمهور البريطاني بعدما حمّله البعض مسؤولية انهيار زواجه من ديانا واتهامه بالتسبب بمقتلها.

وقال كامبيل "إن المخاوف على سلامة أمير ويلز انعكست بشكل واضح خلال اجتماع في الرابع من أيلول/سبتمبر ١٩٩٧ ضم الملكة إليزابيث الثانية وزوجها الأمير فيليب ومستشاريها وساندي هيني السكرتيرة الصحافية وقتها للأمير تشارلز.

واشار إلى أن الملكة ارسلت هيني إلى قصر بالمورال لتقديم المشورة إلى الامير وليام وشقيقه الأمير هاري بالسير وراء نعش والدتهما اثناء الجنازة.

واضاف مدير الاتصالات السابق في مكتب رئاسة الحكومة البريطانية "داوننغ ستريت" في مذكراته أن مساعدي الملكة كانوا منقسمين في الآراء حول ما إذا كان يتعين على ولي العهد السير وراء نعش ديانا مع ولديه الأميرين وليام وهاري، قبل أن يجمعوا على ذلك جراء المخاوف من احتمال تعرض الأمير تشارلز لهجوم من قبل أفراد من الجمهور في حال سار لوحده وراء نعش الأميرة ديانا.

وقال كامبيل إن الأمير وليام وكان في الرابعة عشرة من العمر وقتها اعتقد بأن الخطة هدفت إلى مناشدة وسائل الاعلام، وكان يرفض التحدث إلى أي واحدة منها بسبب مقدار الكراهية التي كان يكنها لها بعد اتهام المصورين بالتسبب في مقتل والدته بحادث سير في باريس نتيجة مطاردتهم المستمرة لها.

واضاف كامبيل أن الأمير وليام وشقيقه الأصغر الأمير هاري "شعرا أن سيرهما وراء نعش ديانا كان لوسائل الاعلام والجمهور وليس من أجل والدتهما".

"بحر أكثر" لإلما راكوزا

أصدر مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث الترجمة العربية لكتاب "بحر أكثر" لمؤلفته إلما راكوزا الحائزة على جائزة الأدب السويسرية، ترجمه للعربية كاميران حوج.

تتذكر الكاتبة والناقدة الأدبية إلما راكوزا في كتابها هذا طفولتها، وترحالها من بلد إلى أخر ومن بيت لأخر، كذلك تتذكر حقائب السفر والأب واللغات الكثيرة التي تتكلمها، وتترجم منها إلى الألمانية.

وبحسب الناشر يضم الكتاب ٦٩ باباً تعود فيه راكوزا بذكرياتها إلى طفولتها، لتعرض من خلالها مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية في وسط أوروبا المنقسمة إلى شرق وغرب، حيث قضت طفولتها متنقلة بين بودابست، ليوبليانا، تريست وزيوريخ، فتنقل لنا حكاية المهجر الدائم، الترحال ووداع الأصدقاء وصعوبة اللقاء.

ويحكي الكتاب قصة الفتاة إلما راكوزا التي ولدت في المدينة السلوفاكية الهنغارية ريمافسكا سبوتا، والدتها هنغارية ووالدها سلوفيني الأصل، لتهاجر وأهلها إلى غرب أوروبا بعد انهيار أحلامهما في شمال شرقها، فقد هاجروا كثيراً وتنقلوا من سكن إلى سكن آخر، كما عانوا من شكوك الغربيين والاستهانة بهم، إلا أن الفتاة شيئاً فشيئاً تتأقلم مع الواقع الجديد، أو بالأحرى ترغم نفسها على التأقلم معه، دون أن تنسى أصولها وجذورها التي تشتاق إليها من دفء الجو، وحميمية العلاقات الاجتماعية، والبحر الواسع.

وتعرض الكاتبة في روايتها حياتها كشاعرة وعازفة بيانو ماهرة وعلى الرغم من تنقل فؤادها بين جهات الأرض الأربع، لكن حبها يبقى للشرق الرحب كبحر وأكثر، فكلما تذكرت أمراً، تداعت في خيالها صور أكثر جمالاً، فترحل كالبدوي من ذكرى لذكرى، حيث قضت أياماً لا تنسى في بلغاريا وإيطاليا وفرنسا وروسيا وإيران وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، ولهذا تأتي نصوصها القصيرة مثل ومضات شعرية تعكس إحساسها المرهف بالأمكنة دون أن تغفل الكتب التي تأثرت بها منذ طفولتها وعلاقاتها الغرامية وعشقها الأكبر "البحر".

محاسن الحمصي تبحث عن أنا المرأة المتشظية

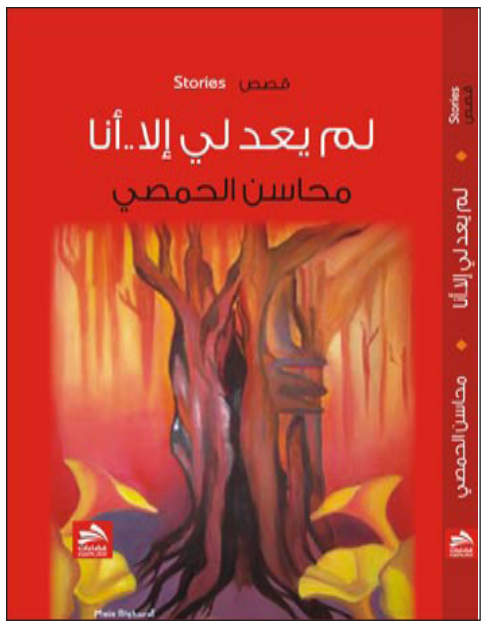

صدرت حديثا المجموعة القصصية المعنونة بـ" لم يعد لي إلا .. أنا " للكاتبة الأردنية محاسن الحمصي، وتقع المجموعة في ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط، لوحة الغلاف والرسوم الداخلية بريشة الفنانة الأردنية ميس بشارات.

بلغة شفيفة قادرة على البوح تفتش محاسن الحمصي في سراديب قصصها الموغلة في البحث عن أنا المرأة المتشظية حد النزف ، لتجد أنها مضطرة للخوض في عوالم الأنا الغارقة في الغياب، محاسن التي تعجن مفرداتها بدراية نادرة لتبني عوالم متفردة للأنا الغارقة في أنويتها، المتكأة على الوجود الجمعي لا لتذوب فيه بل لتؤكد تفردها ولتصر على أن أناها هي الملجأ الأخير لها، ويتضح ذلك من خلال انتقاءها لعنوان المجموعة.

ويلاحظ قارئ نصوص محاسن أن الهم الوطني والهم الذاتي لا ينفصلان لديها، بل يلتقيان ليشكلا هذه الأنا المتمردة على عدمية المعاش وسلبية الكائن، ونلاحظ خاصة في القسم الثاني من الكتاب الذي اسمته "قصص في حجم الكف" أن الجملة ارتدت نصالها القادرة على الجرح، وخلخلة السكون، حيث تقول في قصة "مقامات" يطلّ المذيع على الشاشة الفضيّة، يُقلّب الأوراق:

– مساء الخير، إليكم نشرة الأخبار...

تشييع جنازة "..." في موكب مهيب، "تقرير يستغرق ربع ساعة".

تشييع جنازتين في ظلّ رؤوس البنادق، "تقرير لمدة خمس دقائق".

تشييع جنازات تحت وابل من القذائف و بحور من دماء: "بدون تقرير".

ثم ينتقل المذيع إلى خبر آخر، يقلبُ الصفحة، و... أطفئ الجهاز!!

اما على الغلاف الخلفي فقد تربعت قصة " تفتيش" : أخلع الأساور، الخواتم ، العقد الفضيّ ، أخرج من حقيبتي الهاتف الجوّال، سلسلة المفاتيح ، قارورة العطر، زجاجة الماء..

أضعهم في السلّة أمامي ، وأمر عبر الجهاز الإلكتروني..

يستوقفني رجال الأمن: لا يمكنك العبور!!

– جواز سفر ساري المفعول ، الفيزا مفتوحة، التذكرة...!!

– تحملين ممنوعات..!!

– ماااااااااااذا؟؟

وتضم المجموعة في فهرسها قصص قصيرة : لم يعد لي إلا أنا، سماء تنذر بشتاء قاس، من وحي الاخبار، رسالة من امرأة، حوار على وتر مقطوع، من جيب قلبي .. لك وردة، وكسرت أرجل الخوف، مطرب برسم البيع، على قلق كأن الريح تحتي، نصف ساعة... ونصف، ... ويطول الدوار... ، على سفر... ، خط الأحلام، رشفة قهوة بطعم الذكريات، مشاهد من عرس الدم، الصعود العكسي، نهايات، لوحة على جدار القلب ، وبي رغبة في البكاء، من وحي جلسات بوح نسائية.

أما في قصص في حجم الكف والتي اتبعت تقنية القصة القصيرة جدا فوردت العناوين التالية: عكاز، المعلم، انتظار، وجع، وجبة سريعة، مرور، من الحب ما قتل، فوتوشوب، عصيان، العائلة السعيدة، جيران، قبضة ريح، رومانسية، تفتيش، مقامات، العار، كبرياء، إحباط، لهفة، العسل المر، بطالة، ميراث، فكرة، شيخوخة، كنز، صداقة، الحوت، ضيف

كتاب فرنسي يستعرض أسباب الأزمة المالية

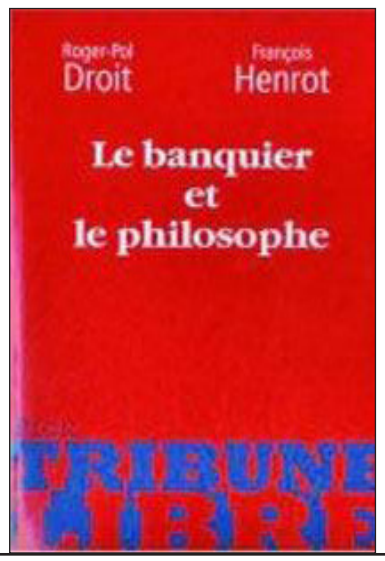

صدر عن دار "بلون" الفرنسية كتاب جديد بعنوان "المصرفي والفيلسوف" ألفه كل من رئيس مصرف روتشيلد للأعمال فرنسوا هنرو، والفيلسوف الفرنسي روجيه بول دوروا، واللذان حاولا من خلال الكتاب تقديم حوار ثنائي للإجابة على الأسئلة المطروحة حول الأزمة الإقتصادية التي فتكت باقتصاد العالم وتبيان أسبابها.

وبحسب صحيفة "الحياة" يوضح الكتاب أن الأزمة التي عصفت بإقتصادات العالم ولكن بدرجات متفاوتة طرحت العديد من الأسئلة حول أسباب تفجرها بهذه القوة ولماذا لم يرتفع صوت مسؤول لإدانتها، كذلك ظهرت تحليلات حول تداعياتها وانتقادات وُجهت إلى النظام المالي العالمي الذي خرجت الأزمة من بين ثناياه.

من خلال الكتاب يلقي المؤلفان بالمسؤولية على عاتق سياسة التضليل التي اعتمدها مصرفيون وماليون، وإيمانهم المطلق بأن التكنولوجيا قادرة على حل كل المسائل، وتقديسهم النموذج الرياضي والإحصائي الخالي من الأخطاء.

ويتساءل الكاتبان حول "لماذا يُدان رياضي لجأ إلى المنشطات للفوز على منافسه، ويُغض الطرف عن مصرفي يتلاعب بحسابات دولة، إلى درجة أنه يعرض ماليتها إلى أخطار كبيرة؟".

ويحصر هنرو أسباب الأزمة المالية بالعجرفة الزائدة التي أنتهجها مجموعة كبيرة من المصرفيين والتي أعمت أبصارهم، فضللوا العالم بإخفائهم الوقائع عن الأخطار التي يمكن أن تسببها منتجاتهم المصرفية التي باعوها للزبائن، إلا أن الأزمة جعلتهم يستخلصون العبر فأصبحوا عقلانيين وحذرين.

كذلك دافع هنرو عن الدعم المالي الذي قدمته المصارف المركزية للقطاع المصرفي بقوله إن الحكومات قدمت سيولة للمصارف المتعثرة بفوائد متدنية، وهذه السيولة أعادت للمصارف استثمارها في سندات الخزينة بفائدة ٤,٥ في المئة، وبمعنى آخر، تكون الحكومات ساعدت ذاتها من خلال تمويلها لحالات العجز المالي الضخمة.

" المحرقة " رواية المسكوت عنه في زمن الحرب

" حياتي التي فكرت فيها لم أعشها ، سلوا ذلك الذي عاشها ولم يفكرفيها " محمد شكري - مجنون الورد

عمار كاظم محمد

ربما قد آن الوقت لكي نتحدث عما هو مسكوت عنه ، عما هو في ضمير ووجدان جيل خرج من الحرب سهوا فلم ير امامه غير ذكريات الموت والدماء والاوقات العصيبة من ذكرى فهل لنا ان نحاكم بعد كل تلك السنوات ما كان يجري من خراب ؟.

رواية " المحرقة " للأستاذ قاسم محمد عباس لاتتحدث عن تفاصيل حرب تجري على ميدان القتال قدر ما هي رواية تستعرض خرابا نفسيا حل بجيل كامل نتيجة لها، ففي زمن يتداخل فيه العشق والموت والخوف تغدو الحياة كفعل انساني، بطولة صغيرة يمارسها الانسان دون ضجة و الاستمرار فيها عنوانها الكبير حينما تتغير فيها السبل لكي تعيش واقعا آخر يطبق عليك من كل الجوانب ويفرض ان تعيش باسم وحياة أخرى لم يكن من المقدر لك ان تخوضها لولا ظروف الحرب والسياسة .

حبكة الرواية تكمن في بطلها مروان طالب الهندسة الذي يفاجأ بهروب أخيه غسان من الحرب فيضطر نتيجة خوف الاب على العائلة ان يدفع ببطلنا الى تمثيل دور أخيه في الجيش مستغلا الشبه الموجود بينهما وينتهي الامر بمروان في محرقة للأطراف البشرية حيث عمله اليومي هو حرقها والحفاظ على دوامة النار فيها مضحيا بحياته ومستقبله من اجل عائلته التي يخشى عليها من بطش النظام فيما اذا تم اكتشاف امر هروب اخيه .

يقول مروان وهو يواجه قرار الاب الخائف " هناك شيء واحد أدركته بعد ان اعتدت حرق الاطراف التي تتركها القذائف ومناشير الاطباء ...وهو انني تخليت عن حياتي التي أحبها بلا سبب على الرغم من انني لا اؤمن بها ، او لم اكن متاكداً من أهميتها بيد ان ماهو مؤكد انني خسرت حياتي ومستقبلي : اكان من الممكن ان اغير مسار ما حصل ؟ ام انني انسان ضعيف بلا ارادة ؟ ام انني الاداة التي تشجع الآخر على تنفيذ مايريد ؟" في وسط هذه التساؤلات التي لا تتعدى مناجاة النفس كان الواقع بوحشيته يطبق على مدى وجود ردة فعل من جانب البطل امام ضياع حياة عائلة كاملة واب منهك وضع الابن في هذا الخيار الصعب وكان على مروان ان يضحي بدراسته وحياته وحبه لابنة عمه ياسمين من اجل سلامة العائلة وعدم تعرضها للتنكيل .

ربما هيأ القدر لمروان الذي غدا شخصية أخرى تحمل اسم اخيه غسان ان يكون شاهداً على زمن صعب وان يرى حياة السجن ويتعرف على كمال عازف الناي هناك لتنشأ بينهما صداقة متينة وراء القضبان ليرى عذابات الآخرين وهم يعيشون زمن المحرقة الكبرى المتمثلة بالحرب .

يجد مروان في بقايا الاوراق التي تركها غسان رسالة قديمة كانت سببا في تعرفه على اميرة التي تعيش مأساة فشل زواجها فتنشأ بينهما في وقت قصير علاقة عابرة كانت لحظات النشوة فيها زمنا مسروقا حيث الحب تحت نيران القصف والموت في البصرة ، ربما كانت تلك اللحظات هي شاهد إثبات على استمرارية فعل الحياة وسط ذلك الاتون الملتهب .

بعد فترة السجن ينقل مروان كعقوبة الى محرقة الطبابة العسكرية وهناك يلتقي بصديقاً آخر هو الدكتور محسن الربيعي المعاقب ايضا بسبب عودته من لندن مع زوجة انكليزية ووشاية حقيرة من كاتب تقارير بانه كان يحاول الهروب خارج البلاد لتبدأ مع مروان حكاية حب أخرى قرب سور الطبيبات في ذلك المكان المهجور ، كانت متعة مروان هي الاستماع من وراء السور الى حكاياتهن والتعرف على أصواتهن ومتابعة صوت ليليان الطبيبة المسيحية المثقفة والقارئة الممتازة للرواية والادب فتنشأ مع صوت ليليان علاقة حب تصل حد التماهي مع قراءاتها، هذه العلاقة كانت شيئا خياليا من طرف واحد لولا ان يقود القدر مروان الى المستشفى بسبب اصابة كمال صديقه القديم في السجن بعد ان تم نقله الى الجبهة لتقطع يده التي كان يعزف بها على الناي بشظية كبيرة، وبين الألم والحزن على كمال يتفاجأ مروان بوجود ليليان في المستشفى فيتحول الحلم الى واقع وتقوده ليليان الى اسرار جسدها في علاقة مكتوب عليها ان تنتهي بانتهاء الحرب حيث تقول " اشعر بأن الموضوع قد انتهى، وصلنا الى مفترق طرق لقد جمعتنا الحرب وفرقنا انتهاؤها هذا هو الواقع " .

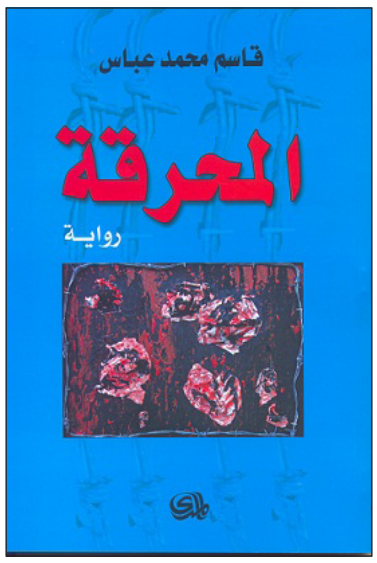

بطلنا في نهاية الرواية يجد نفسه وقد عاش حياتين منفصلتين، حياته الأولى كطالب الهندسة وحياته الثانية كجندي فرض عليه واقع الحرب ان ينتحل شخصية اخية كي ينقذ عائلته من بطش النظام يقول مروان في نهاية الرواية " حاولت ان اقيم نوعا من الانسجام بين التناقض الذي عشته فكل جانب في داخلي يكذب الآخر ، لقد رايت السعادة والموت والالم ، لقد رأيت أشياء كثيرة ولم اكن املك وسيلة لمنع تلك الاشياء المؤلمة من ان تحدث ، لقد سيطر علي انني سجين فكرة ابي التي حطمت حياتي وليس بيدي ان افعل اي شيء سوى ان اقوله واكشفه للآخرين كنوع من التمايز " .

رواية المحرقة إدانة واضحة لتلك الحروب ومشعليها في كل مكان حيث خسارة الانسان حياته دون سبب وحتى اولئك الذين خرجوا منها فهم ايضا محملون بخسارات الزمن المسروق من حياتهم و بشاعة الذكريات التي تخلفها الحروب على نفسياتهم ومشاعرهم يقول البطل " ما الذي اكتشفته المعرفة التي تقف فوق هذه السنوات الطويلة ؟ لقد ايقنت بأن العنف والاضطهاد والحرب ومشهد الدم هي حياتي وسيبدوا صعباً على العالم ان يواصل طريقه دون عنف واضطهاد، وكل ما يجب إن أعلّمه لغيري هو معنى آخر للشجاعة بمعنى ان نرى امامنا حقيقتنا، فالشجاعة لا تحتمل معنى ابعد من ذلك " .

رواية الاستاذ قاسم محمد عباس تتميز بكونها لا تضيف الى واقع تلك الايام المريرة من حياتنا قصة أخرى قدر ما تعالج خرابنا من الداخل كجيل عايش تلك الظروف وما زالت آثاره باقية في سمة الحزن التي لا تفارق وجوهنا وفي الخسارات التي عشناها وفي لحظات الحب القليلة التي تبقت شاهداً على إننا عشنا لكي نروي ولكي ننبه على ان الحياة بجانبيها المأساوي والمفرح تظل دوما أكبر من ان تلتهمها تلك المحرقة.

آفـــــــــاق

مأزق النقد

سعد محمد رحيم

هل يعاني النقد الأدبي في العراق، اليوم، من مأزق؟ سأتجرأ وأقول؛ نعم. ووجوه هذا المأزق متعددة. ولنبدأ من شكوى مبدعينا العراقيين، أو جلّهم، لاسيما من الأجيال الشابة، من إجحاف النقد وإهماله لنتاجاتهم الشعرية والسردية. فهُم يطلقون أحياناً تصريحات تنعي النقد الأدبي في العراق وتتهم النقاد بالانغماس المفرط في التنظير، أو التعالي على نصوصهم وإطلاق الأحكام الظالمة بحقها. أو الاحتفاء بالنص العربي والأجنبي وليس العراقي.. وأعتقد أن في هذه الادّعاءات بعض الحق، لا كله. فأولا يجب أن نعترف أن ثمة نقاداً عراقيين كبار دأبوا على قراءة وتحليل وتقويم النصوص العراقية منذ أربعينيات القرن الماضي على الأقل، وخرجوا بدراسات هامة تعد اليوم مراجع في حقل النقد الأدبي. وقد تكرست، لاسيما منذ الستينيات، تقاليد حقل نقدي عراقي، متنوع المصادر والمناهج والاتجاهات أرساها نخبة من النقاد الأكاديميين وغيرهم، منهم الراحل الدكتور علي جواد الطاهر، والراحل الدكتور عبد الإله احمد، والدكتور شجاع العاني، وياسين النصير، وفاضل ثامر وباسم عبد الحميد حمودي، وآخرين غيرهم. وحتى الثمانينيات من القرن المنصرم كان ثمة نقاد يظهرون مع كل جيل أدبي إبداعي جديد. لكن منجز المبدعين العراقيين خلال العقود الثلاثة الأخيرة لم تخضع لدراسات علمية جادة وشاملة إلا باستثناءات نادرة، وأغلبها قام بها نقاد من الجيل السابق وهؤلاء، حتى هذا اليوم، ما زالوا يراجعون المنجز الشعري والقصصي والروائي لجيلهم، أكثر من التفاتهم لمنجز الأجيال الشابة. في حين غادر بعض النقاد الموهوبين (الدكتور عبد الله إبراهيم وسعيد الغانمي، مثلاً) حقلهم إلى حقول فكرية ومعرفية مجاورة أو بعيدة.

وخلال العقدين الأخيرين، لم يظهر جيل جديد من النقاد في العراق.. برزت أسماء قليلة لم تشكل ظاهرة أو مدرسة أو تياراً مؤثراً على حركة الإبداع. على الرغم من وجود أسماء لها منجزها المتفرد، وبعضهم بدأ منذ الثمانينيات. لكن المؤسف أن هناك من خنق إمكاناته بالتنظير، وبطبيعة الحال لم يضف شيئاً ذا بال إلى المناهج والنظريات المعدّة من قبل نقاد عالميين كبار، فكرر بطريقة مبتسرة ومخلّة ما قاله أولئك المنظرون.

بالمقابل مارس كثر من الشعراء والقصاصين والروائيين الكتابة النقدية في الصحافة، وفي الغالب نجد أن النقد الانطباعي والمراجعات السريعة طغى عندهم على النقد المنهجي. وقد سدّت كتاباتهم تلك بعض الفراغ الذي كان يجب أن يملؤه النقاد المختصون.

فضلاً عن ذلك نستطيع تأشير نقاط ضعف كثيرة في طبيعة بعض الكتابات النقدية. ففي سبيل المثال، يفتقر بعض ممن يُحسبون على النقد للحساسية النقدية الحقيقية والمرهفة.. ويمكن تلمس ذلك من خلال احتفائهم بنصوص ضعيفة في لغتها ومختلة في بنائها وتفتقد الأسلوب المميز. أو محاولة استثمار مصطلحات من مناهج نقدية حديثة لم يستوعبوا ماهيتها وحدود وآليات اشتغالها، فتجيء استثمارهم لها شاحبة وعقيمة. وقد شكل هذا عبئاً على الحياة الأدبية، بدل أن يكون عامل إنعاش لها ونماء.

الغريب أن النتاج النقدي العراقي نفسه يعاني من التهميش والإهمال. والكتب النقدية، في أحايين كثيرة، لا تحظى بأية مراجعة أو قراءة حتى ليبدو وكأن نقادنا لا يقرأون لبعضهم بعضاً.

وثمة من أدبائنا من لا يقلبون أي كتاب نقدي، ويعدّون ذلك مضيعة للوقت. ولا يقرؤون سوى تلك المقالات التي تتحدث عن أعمالهم. وفي النهاية تذهب جهود نقاد عراقيين جادين سدى على الرغم مما ينطوي عليها، قسم غير قليل من كتبهم ومقالاتهم، من قيمة معرفية ونقدية وإبداعية عالية.. ألا يؤشر هذا كله حالة مأزق وأزمة في فضائنا الثقافي والإبداعي؟.

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

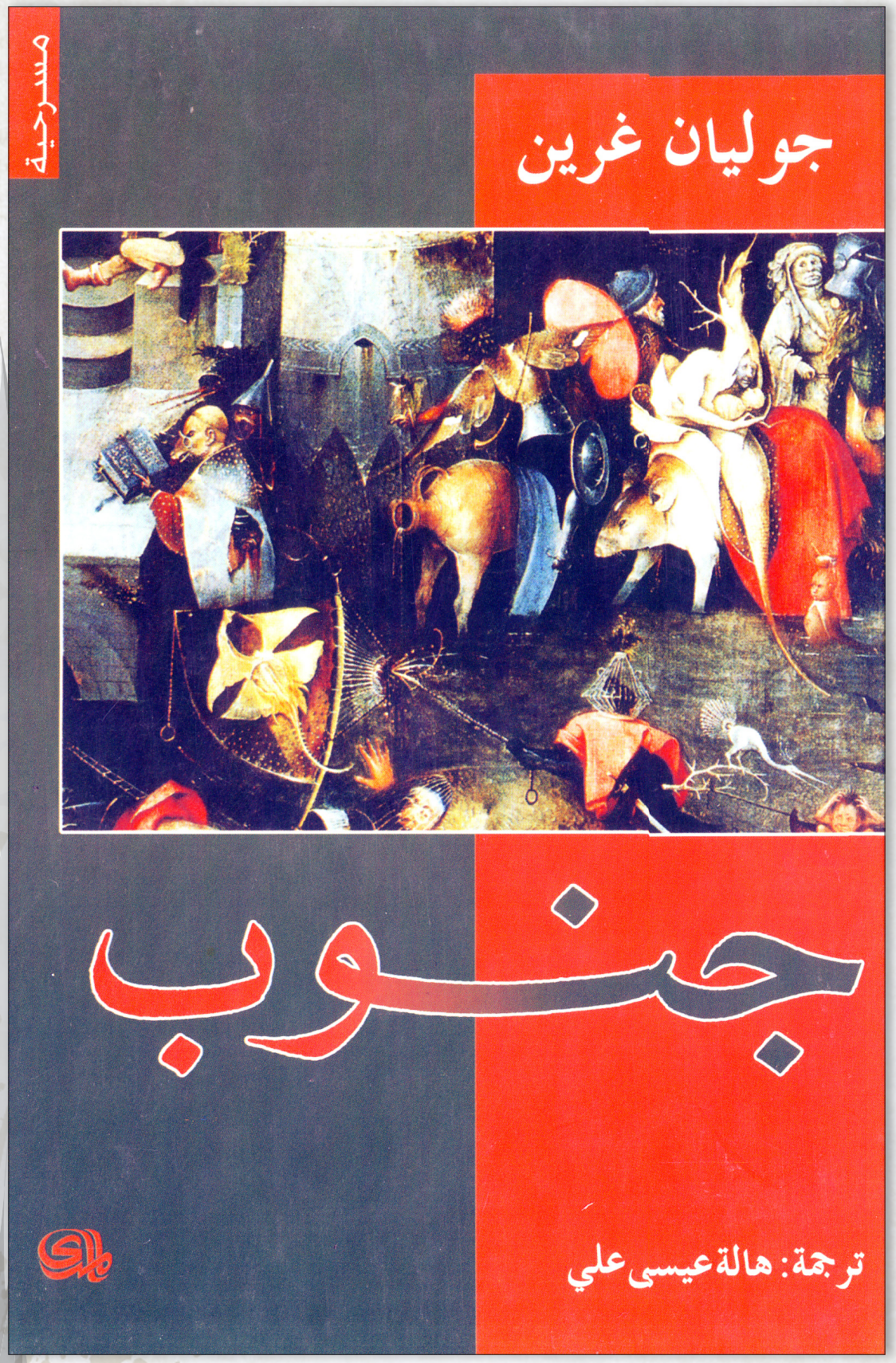

مسرحية (جنوب)، لا تكتسب أهميتها من مؤلفها، جوليان غرين، وحسب- على أهميته الكبيرة- بل من كونها تحاول إعادة الاعتبار للتراجيدي في فترة حديثة، ومن جرأتها على تناول موضوع قد يضعه كثيرون في دائرة المحرم.

هكذا تجمع (جنوب) بين كل هذه الأشياء على خلفيةٍ من الحرب الأهلية الأمريكية - مع ان غرين فرنسي - وعلاقات السود بالبيض..

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير | نزار عبد الستار
الاخراج الفني | مصطفى جعفر
التصحيح اللغوي | محمود شاكر
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون